الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

البعد الفني في كتابات محمد المنسي قنديل

- رواية طبيب أرياف أنموذجا -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

في اللغة و الأدب العربي النظام الجديد LMD

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

* إلهام بعيش
* كريمة شنوف

إشراف الدكتور:

صالح قسيس

	جامعة محمد البشير الابراهيمي	رئيسا
صالح قسيس	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مشرفا ومقررًا
	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2022/2021م1443/1442هـ

مقدّمة

مقدمة:

تعد الرواية فن أدبي نستخدم كوسيلة للتعبير عن واقت الحياة و مختلف قضايا المجتمع، وما يواجه الإنسان من مشاكل تعرقل مسيرته في الحياة ،كما أن للرواية عناصر مختلفة تبنى بها كالسرد والشخصيات و الزمان والمكان والحوار والحدث والاسلوب ،إذ ظهر روائيون عرفوا مصدر الإبداع السردي الصور لحال الأمة. فمن بين هؤلاء الروائيون "محمد المنسي قنديل "الذي أبدع في كتابة العديد من الروايات وفي مختلف موضوعاتها ،وبهذا نكون قد مهدنا إلى موضوع دراستنا تحت عنوان "البعد الفني في كتابات المنسي قنديل رواية طبيب أرياف أنموذجا" ،وتكمن أهمية بحثنا هذا إلى تفسير الظاهرة الاجتماعية المصرية وتحليل مختلف جوانبها ،أما الهدف الذي نسعى إليه من خلال هذه الدراسة هو الكشف عن الابعاد الفنية لمكونات السرد في رواية "طبيب أرياف" التي يعتمد عليها "المنسي قنديل" في بناء هذه الرواية، و يكمن سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو حب التطلع على الأدب المصري ،والكشف عن خبايا مكونات الإبداع الروائي المصري.

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية : –ما مفهوم السرد؟وكيف تجلت الأبعاد الفنية لعناصر السرد في الرواية؟ الدراسة موضوع بحثنا هذا إتباعنا المنهج الوصفي لأنه مناسب لمثل هذه الدراسة ،كما استفدنا من أدوات إجرائية لمناهج أخرى بخاصة البنيوي والسيميائي ،وقد توصلنا من خلال مجريات البحث إلى خطة وفيها قسمنا مذكرتنا إلى مدخل،وفصلين ،وخاتمة .وقد تطرقنا في المدخل إلى تعريف الرواية العربية وخصائصها وأهم مراحلها ومقوماتها الفنية ،وأنواعها ،أما طريقة تحليلنا للفصول كانت نظري مع تطبيقي، فقد تطرقنا في الفصل الأول إلى تعريف الأبعاد الفنية لكل من: السرد ،الحوار،الحدث،والاسلوب ،وتطبيقها على الرواية ،وفي الفصل الثاني تطرقنا فيه أيضا إلى تعريف الأبعاد الفنية لكل من: الشخصيات، الوصف ،والفضاء الزماني والمكاني ،وتطبيقها على الرواية.وأخيرا الخاتمة وفيها أهم النتائج التي قد توصلنا إليها من خلال

هذه الدراسة ،وقائمة المصادر والمراجعكما لا يفوتنا ذكر بعض المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها ومنها :- محمد المنسي قنديل " طبيب أرياف "

- عبد المالك مرتاض "في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد"
- حميد لحميداني " بنية النص السردي"
- أحمد الشايب "الأسلوب دراسة بلاغية وتحليلية."

وكأي بحث لايخلو من الصعوبات فقد واجهتنا عراقيل منها: عدم تمكننا من المنهج، كثرة الدراسات حول الرواية ما جعلنا نقع في مشكلة توظيف المادة المعرفية بشكل سليم الخادمة للموضوع ، وفي الختام نشكر الله عزوجل الذي وفقنا في هذا العمل ويسر انا أمورنا ،ونشكر الاستاذ الدكتور "صالح قسيس "الذي أشرف على هذا البحث ،والمعلومات القيمة التي قدمها لنا وفضله علينا ومساعدته لنا ،والشكر لكل من مد لنا يد العون سواء من قريب أو من بعيد.

مدخل

1. تعريف الرواية:

تعدّ الرواية من الفنون السردية التي تحتل مكانة مميزة في السرديات العربية ، بحيث تعالج مختلف القضايا "الاجتماعية، الأخلاقية، الدينية....." ولقد تعدّدت تعريفات مصطلح الرواية:

- **لغة:** لقد جاء في "معجم الوسيط"قولهم:" روى عن البعير رياً: استقى، روى القوم عليهم ولهم: استقى لهم الماء، روى البعير: شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية: أي حمله ونقله، فهو راو (ج) رواة".[1]

كما ورد أيضا في كتاب لسان العرب لابن منظور كلمة روي:" روى الحديث، والشعر، يرويه رواية وترواه".[2]

- **اصطلاحا:** أشار عبد المالك مرتاض إلى صعوبة تعريف الرواية، بحيث نجد للرواية تعارف عدّة، فقد عرفها ميخائيل باختين.... بقوله:" الرواية هي فن نثري تخيلي طويل نسبيا، وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك لأن الرواية تسمح بان تدخل إلى كيانها جميع أنواع الجناس التعبيرية سواء أدبية أو غير أدبية".[3]؛ أي أن الرواية عبارة عن وقائع، أحداث، علاقات ومغامرات يرسمها لنا الكاتب بإبداعات إنسانية أدبية أو غير أدبية.

---

[1]–إبراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، طبعة 4، سنة 2008، ص 384.

[2]–ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة، بيروت ، لبنان، طبعة 1، جزء 3، 1997، ص 151.

[3]–أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار والنشر، سوريا، طبعة 1، 1997، ص 21.

ويعرفها ادوارد الخراط بقوله: الرواية هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى وعلى اللمحات التشكيلية، والرواية في ضني عملا حرا، والحرية هي التيمات والموضوعات الأساسية.[1] فهو أعطى لنا شكلا آخر للرواية ففي نظره يجب أن تحتوي على الشعر والموسيقى ليزيدها جمالا وفنية، فهو يعتبرها عملا حرا.

2. مراحل تطور الرواية العربية:

تذهب أغلب الآراء إلى أن ظهور الرواية العربية ونشأتها يعود إلى الاتصال المباشر بالآداب الغربية في القرن التاسع عشر ميلادي، لكن بالرغم من هذا التأثر فإن للأدب العربي شكلا خاصا به للرواية، بحيث نجد التراث الأدبي العربي منبع غني بالفنون الأدبية، فنجده حافلا بقصص متنوعة ومتفرعة، وهذا مانجده في أيضا في المقامة العربية المعروفة فقد أخذت حيزا كبيرا في فن الرواية لتترك بصماتها على الرواية العربية،

أن أي فن أدبي يولد وينمو ويتطور عبر مراحل مختلفة وبلا شك نجد الرواية لا تخلو من هذه الحتمية:

أ. عصر الجاهلية والإسلام:

كانت الرواية في العصر الجاهلي الوسيلة المهمة لنشر الشعر وإذاعته وحفظه، وقد انتشر الشعر بين الناس بسرعة في ذلك العصر، منهم عميرة بن جعل، الذي هجا قومه ثم ندم:

"ندمت على شتم القبيلة بعدما.....

.....فأصبحت لا استطيع دفاعا لما مضى".

---

[1]–ينظر: ادوارد الخراط، مفهوم الرواية في اللغة والاصطلاح، الرواية العربية واقع وأفاق، طبعة 1، دار ابن الرش، 1981، ص 303.

عرف العرب قديما أنواعا نثرية تشبه الرواية من بينها الخطابة، قصص المعارك، والحروب وسميت أيضا أيام العرب، وهذا ما أدى إلى "ظهور الفن القصصي عند العرب نتيجة اتصالهم بالشعوب الأخرى".[1]

ب. العصر العباسي:

في هذا العصر نمت بذور الرواية العربية، وكانت معروفة باسم القصة، حيث عرفوا المقامات التي تعني مايحكي عن المغامرات، أيضا الرسائل منها رسالة الغفران التي ألفهاأبو العلاء المعري، وهي رحلة تخيلها ويطرح بها كثيرا من الأمور النقدية، وأيضا قصة حي بن يقضان وتحكي قصة طفل نشا دون والدين وربته غزالة، وألف ليلة وليلة حيث يحكي قصصا شعبية متنوعة.[2]

ج. العصر الحديث والمعاصر:

في نهاية القرن التاسع عشر احتك العرب مع الغرب ووصلت الرواية في هذا العصر إلى الاستقرار وتأثرت بالاتجاهات الغربية، وكثرت حركة الترجمة والتغريب وظهر العديد من الأدباء في هذه المرحلة، أخذت الرواية العربية شكلها الحالي والخاص بكيانها العربي، وأصبحتأكثر تشخيصا للواقع، ولم تقف عند مرحلة التقليد والترجمة إلى العربية بل أصبحت حركة التأليف هي السائدة، كما بدأت عملية ترجمة الأعمال الروائية من العربية إلى اللغات الأجنبية[3]، بحيث بعض الكتاب أن لهم إلهاما في النصوص والهياكل الأدبية والأساليب السردية، مثل، عبد الرحمان منيف ونجيب محفوظ، فالرواية العربية في هذا العصر شهدت تطورا مسّ جميع أشكالها وموضوعاتها حيث يقول روجر

---

[1]–علي عبد الحليم، القصة العربية في العصر الجاهلي، دار المعارف للنشر والتوزيع، طبعة 1، 1998، ص17.

[2]–محمد مصطفى هدارة، دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العلوم العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طبعة 1، ص 50.

[3]–ينظر: محمد مصطفى، دراسات فيالأدب العربي الحديث، ص 50.

ألن ALLEN ROGER" بأن الرواية كنمط أدبي قد بلغت درجة من الحيوية والقوة والتأثير في الأقطار العربية لم تبلغها قط".[1]

أي أن الرواية العربية قد تطورت في هدا العصر وحازت على الدرجة العالية في التأثير على مختلف الدول العربية ،التي لم تبلغها في العصور الماضية .

لذا فالرواية هي نتاج تواصل تاريخي متمازج من حركة الترجمة والمحاكاة والخلق والإبداع، تطورت الرواية العربية في القرن العشرين تطورا ملحوظا حيث تحتل منزلة سامية من الثقافة العربية المعاصرة، وترتبط ارتباطا وثيقا ينبض بالإيقاع الداخلي للحياة العربية بأبسط صورها.[2]

ازدادت حركة التأليف زيادة كبيرة خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، وعرفت تطورا كبيرا في ميدان التقدم، ولقد شهدت العقود الأخيرة زيادة ملحوظة في عدد الروايات المطبوعة بالعربية، وفي عدد أساليب النشر ودور النشر.

من بين الروائيين الين ساهموا في تطور هذا الفن نجد:" نجيب محفوظ الذي يحتل مكانا فريدا في تاريخ الرواية العربية ...يقف نجيب محفوظ على رأس الجيل الثاني من كتاب الرواية في مصر فبدا ظهوره في الأربعينيات وهم: نجيب محفوظ، وأسحار، وعادل كامل ويحي حقي وعبد الحليم عبد الله ويوسف السباعي".[3]

---

[1] روجر ألن، الرواية العربية، ترجمة: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة 2، 1995، ص 29.

[2] معراج احمد الندوي، الرواية ديوان العرب في العصر الحديث، صحيفة المثقف، العدد 4526، المصادف 2019-01.

[3] نجيب محفوظ، الأعمال الكاملة في الرواية العربية، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، الطبعة 1، ص-ص 39-40.

3.أنواع الروايات:

أدى تطور الروايات العربية إلى ظهور أنواع عالجت العديد من القضايا والتي نوجز أهمها في:

الرواية التاريخية:

عُرِفَتْ على أنَّها عمل فني يتخذ من التاريخ مادة للسرد؛ حيث تحمل الرواية تصور الكاتب عن المرحلة التاريخية وتوظيفه لهذا التطور في التعبير عن المجتمع أو الإنسان في ذلك العصر.

"قد تم اقتباس الأحداث والأشخاص من التاريخ في حقبة معينة من الماضي البعيد، وقد تهدف هذه الروايات إلى ربط الماضي بالحاضر، ولذلك على السارد أن يسرد أحداث حقيقية"[1] ومن بين الروائيين الذين نجدهم خاضوا هذه التجربة نجيب محفوظ في روايته، عبث الأقدار، جوري زيدان في رواياته: عذراء قريش، وفتح الأندلس وغيرها.

أ. الرواية الاجتماعية والواقعية:

تعد من الروايات الأدبية التي تصور الحياة تصويرا واقعيا وتناقش المشاكل الاجتماعية السائدة مثل: الدين العرق العنصرية وتكشف عن المظاهر الانسانية والأخلاقية والصفات السلوكية العالية ، ومن كتاب هذا النوع نجد نجيب محفوظ في رواياته زقاق المدن والقاهرة الديدة ، وابراهيم نصر الله في رواية زمن الخيول البيضاء..

ب. الرواية السياسية:

تعني تلك الرواية التي تناقش الأفكار السياسية وبرامج الأحزاب النظرية والعملية.

"يسعى هذا النوع إلى التركيز على النقطة الايجابية من النضال والعمل على قمع الناحية السلبية منه، وتعمل على استعراض الأفكار السائدة والمعارض للحكومة والنظام

[1] رائد عبد الحميد، أنواع الرواية في الأدب وعناصرها، maqaall. com، أخر تحديث 13 فيفري 2020.

الحاكم في المكان الذي وقعت فيها أحداث الرواية، ومن بين الأمثلة على الروايات السياسية "كتاب كليلة ودمنة" الذي صدره عبد الله ابن المقفع، فقد تم تجسيد الوضع الراهن في تلك الحقبة على لسان الحيوانات خوفا من الحكم"[1]

ج. الرواية العاطفية والرومانسية:

هي قصة رومانسية عاطفية تجمع بين شخصين اثنين ، وتسرد كسلسلة من الأحداث بسرد نثري طويل

" وتتناول هذه الروايات قصص الحب والغرام وتصور المشكلات التي تصادف العشاق من رفض المجتمع لحبهما لأسباب دينية أو بسبب الفروقات الطبقية"،[2] بحيث نجد العديد من هذه الروايات منها: الحب في زمن الكوليرا لغبرييل غارسيا مركيز، ورواية إني راحلة ليوسف السباعي.

الرواية الوطنية: هي روايات التضحية من أجل الوطن والبحث عن الحرية من الاستعمار الذي يمثل الظلم وهدف هذا النوع هو الحرية من الاستعباد والظلم، بحيث يكون البطل فيها رمزا للتضحية والنضال من اجل الوطن، وان يمثل شعبه وبلده عن طريق تجسيد شخصية البطل وان يسلم حياته في سبيل وطنه، ومن بين الروايات: رواية وطني مصر لنجيب محفوظ، ورواية من اغلي منك يا وطني؟ لرؤوف سعيد الحناوي.

4. خصائص الرواية العربية:

إن الرواية العربية فن كباقي الفنون الأدبية فهي تتسم ببعض الخصائص نذكر:

- الرواية العربية ذات طابع شعبوي، فهي نماذج من الحكايات الشعبية.
- الرواية العربية ذات أسلوب قصصي، يستند إلى مجموعة من المرجعيات التي تعتمد على المظاهر والتقنيات اللغوية لتحقيق غايات ومقاصد تحت اتجاه فكري معين.

---

[1] إيمان الحياري، أنواع الروايات mawdoo3.com، أخر تحديث 8 ديسمبر 2015.

[2] مبعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، الرواية عناصرها وأنواعها،mabt3th.com.

- الرواية العربية تهتم بالنواحي الأخلاقية والحث على مقاومة المحتل، والاهتمام بالذاتية الإنسانية والاهتمام بالقضايا الاجتماعية.

- الانتماء إلى الاتجاه القومي والتراث العربي، فقد غلب عليها إنها تستمد رموزها من التراث العربي بأسلوب تاريخي.

- الأحداث مستلهمة من التقليد العربي من قصص وحكايات وتقديمها في حلة جديدة، لتمنح فن القصص العربية طابع وخصوصية.

- تصوير واقع الأرياف والقرى والحياء الشعبية، لتصوير فئة من فئات المجتمع المسحوقة.

- قلة الاهتمام بالجانب الجمالي في الرواية العربية، بسبب غياب الأمل في تحقيق الديمقراطية وتحقيق النصر في ظل الانهزامات العسكرية المتلاحقة والتقلبات السياسية.[1]

5. المقومات الفنية للرواية:

قد تتميز الرواية عن باقي أقسام الأدب فقد يوجد مقومات فنية لتصبح ممتعة للقارئ ومنها:

أ. موضوع الرواية: " تقوم الرواية على حادثة رئيسية واحدة وتليها أحداث ثانوية ووجود بطل أو اثنين، ولكن يجب أن تكون هناك أشخاص ثانوية.

ب. التفاصيل في الرواية: يقدم الراوي عناصر الرواية بشكل مفصل وبذلك تصبح الرواية طويلة.

ج. فنية الرواية: قد يقول بعض النقاد أن الروية فقدت عنصر الفنية بسبب تشبع الأحداث، ولكن لا يؤثر ذلك على المقومات الأساسية للرواية.

---

[1] محمد مرادي، ازاد مونسيوآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، دراسات الأدب المعاصر، العدد 16، ص /ص 11،110.

د. **طبيعة الرواية:** قد يتطلب من الراوي أن يكون مؤرخ لكي يذكر تواريخ ووقائع حقيقية.

ه. **ذاتية الرواية:** أن يعطي الكاتب رأيه أثناء سرد الرواية".[1]

[1] ينظر : راندا عبد الحميد، ما هي أنواع الرواية العربية وعناصرها، 2020.

الفصل الأول

الأبعاد الفنية لعناصر الرواية

إنّ الرواية كغيرها من الأجناس الأدبية تقدم فكرا واعيا من كاتب مثقف شغوف بالتعبير عن واقع أحلام شعبه وأمت هو إنساني بالدرجة الأولى، فالرواية وعاء يصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه، " وكان لابد أن تهتم الدراسات النقدية والتحليلية بجانب المضمون في تحديد مفهومها، سواء كان ذلك من خلال توضيح طبيعة نفسية أو اجتماعية".[1]

ومن بين الأبعاد الفنية التي نلمس وجودها في روايتنا "طبيب أرياف" لمحمد المنسي قنديل هي الأبعاد الفنية السردية والوصفية والبعد الفني للشخصيات والفضاء المكاني والزماني في الرواية.

أولا: البعد الفني للسرد في الرواية:

1. تعريف السرد:

تعددت مفاهيم السرد بتعدد وتنوع المهتمين به، حضي ميدان السرد بعناية كثيرة من النقاد الغربيين والعربيين، بحيث كانت معظم دراساتهم النقدية لجوانب نظرية وأخرى تطبيقية وكان الغرض منهل بروز السرد بكثرة وتحديد سماته والتحكم الدقيق في آلياته، وقد أنتجت جهودهم تعريفات عديدة منها:

- **عند الغربيين:**

-يعرفه جيرار جينيت باللاتينية: Gerardgeneet :" عرض لحدث أو متوالية من أحداث حقيقية أو خيالية، عرض بواسطة اللغة أو بصفة خاصة بواسطة لغة مكتوبة"[2]، فهو ربط السرد باللغة في حين انه يتحقق بغير اللغة، فهو من يتحدث عن السرد بمعرض الرواية والقصة.

---

[1] إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2005، ص 65.

[2] جيرار جينيتGerardgeneetناقدأدبي فرنسي صاحب منجز نقدي ضخم وفريد من نوعه ، حدود السرد، تر: بن عيسى بوحاملة، مجلة الأفاق، المغرب ، عدد 8 .9، 1998ن ص 55.

كما يعرفه جان ريكالردو JEAN RICAIDOU " من الواضح أن السرد هو طريقة القصص الروائي ،وأن القصة هي ما يروى وهما يحددان وجهي اللغة"[1] **عند العرب:** تعددت مفاهيم عند الدارسين العرب فبحسب:

-عبد المالك مرتاض:" هو انجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداثا خيالية في زمان معين وحيز محدد، لشخص بتمثيله شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي"[2]، أي انه هو ماتقوم به اللغة عن طريق حكي أحداث معينة في زمن معين ينفذها شخص ما بتمثيل لشخصية ما، تحت إشراف مؤلف ذلك العمل الأدبي.

-أما عند محمد رشيد ثابت فهو:" الأحداث والأعمال التي يقوم بها الأشخاص داخل العمل القصصي"،[3] ونلاحظ هنا انه حصر السرد داخل العمل القصصي فقط.

2. السارد وتجليات حضوره في العمل الروائي:

يرى الناقد عبد المالك مرتاض أن العمل الروائي يتركز في بنائه على علاقة ثلاثية الأبعاد " السارد، المؤلف، القارئ" فكان هؤلاء الثلاثة مهيئون لتبادل الأدوار والمواقع في أي لحظة من لحظات الشكل السردي"[4]، أي أن كل واحد منهم يكمل الأخر في دوره ووظائفه في بناء السرد، ويتجلى حضور الراوي أو السارد عموما في ثلاثة صور: السارد الغائب، السارد المشارك، السارد الغائب المشارك، فالأول هو الذي لا يكون ضمن العمل الذي يرويه يستهل سرده دون أن يشير إلى نفسه ويستعمل ضمير الغائب، أما الثاني فهو الذي يلعب دورين أساسيين فهو الراوي وفي نفس الوقت هو بطل الرواية، ويكون متضمنا فيها ويستعمل ضمير المتكلم ويجعلنا نعيش الأحداث من وعيه

---

[1] ينظر / جان ريكاردو " قضايا الرواية الحديثة ،تر/صباح الجهيم ،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق، سوريا ، ط1 ، 1977، ىص 09

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 256.

[3] محمد رشيد ثابت، البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هاشم للمويلحي، الدار العربية للكتاب، تونس، طبعة 2، 1982، ص 75.

[4] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 203.

الذي عايشها ويكشفها دون وساطة، وعليه فالسارد المشترك على حسب عبد الله إبراهيم: "يقدم ما يشاهده من أحداث ترتبط به ويكون شاهدا عليها..... ويسمى هذا بالراوي المشارك أو المصاحب"[1]، أي انه يسرد لنا أحداثا وقعت له شخصيا يكون صاحبها، أما النوع الثالث الذي يسمى بالسارد الغائب المشارك الذي يجمع بين الاثنين، أي يحتوي على ضمائر الغائب والمتكلم معا، وهو الذي يساهم في إثراء العمل الأدبي ويجعل المتلقي ينمي محتواه المعرفي أكثر من خلال النوعين في نفس الوقت.

وبالعودة إلى روايتنا قيد الدراسة " طبيب أرياف" نجد فيها نوع السارد هو السارد المشارك، الذي ظهر لنا في بداية الرواية إلى نهايتها، فالكاتب استعمل ضمير المتكلم لسرد أحداث الرواية والمتعلقة به، يقول :"يحل علينا الظلام يحيط بنا عتمة لاتدع لنا فرصة لتأمل وجه الأخر"[2]هنا استعمل ضمير المتكلم المتصل وهو "النون" لوصف المكان والدلالة على انه عاش ذلك الحدث.

وفي موضع آخر نجده قد استعمل ضمير المتكلم المتصل في قوله:" وأسرع تأنا بحقنها بمضخات الحرارة، ضغطها كان منخفض"،[3] هنا قام بشرح وتوضيح ما فعله شخصيا باستعمال الضمير "أنا" لإنقاذ المرأة من الموت.

وفي قول آخر له:" انشغل مع المرضى بذهن مشغول، أتوقع أنا تظهر فرح في أي لحظة"،[4] وفي هذا الحدث الضمير كان مستترا تقديره "أنا" وهذا دليل على كشف الراوي عن ذاتيته والجانب النفسي الداخلي له والذي يتمثل في انشغاله مع المرضى من جهة وقلقه وحيرته على فرح من جهة أخرى.

---

[1] عبد الله إبراهيم، المتخيل السري" مقاربات في التناص والرؤى والدلالة"، المركز الثقافي العربي، بيروت ، طبعة 1، 1990، ص 119.

[2] محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص 9.

[3] المصدر نفسه، ص 82.

[4] المصدر نفسه ص107.

نوع السرد في رواية طبيب الأرياف:

تختلف أنواع السرد عن بعضها البعض باختلاف الزمن، حيث أن الصيغة السردية تعتمد على عامل الزمن الذي يؤدي إلى التمييز بين أنواع وأشكال السرد المختلفة، وهذا ما ذهب إليه سعيد يقطين في قوله: "لا يمكن أن نتحدث عن تاريخ مطلق للسرد باعتباره جنسا، فالجنس ثابت ومتعال عن الزمان، لكن ما يمكن أن نتحدث عن تاريخه فهو أنواع السردية وأنماطها لأنها متحولة ومتغيرة"،[1] يعني انه لا يمكن أن نتحدث عن السرد بكونه جنسا إلا بعد التعرف جيدا على أنواع هو أنماطه، ومن أنواع السرد نجد: السرد المتقطع، السرد التناوبي، السرد التسلسلي.

- **السرد المتقطع:** يقوم على عدم الالتزام بالتتبع المنطقي لوقوع الحدث، إذ يقوم السارد بتقديم الحكاية من أخر حدث عرفته معتمدا في ذلك على تقنية الحذف، الاسترجاع، التلخيص والوصف.

- **السرد التناوبي:** يعتبر القائم على تناوب الأحداث، فقد يكون الكاتب في قصة ثم ينتقل إلى قصة أخرى ثم يعود إلى القصة الأولى وهكذا.

- **السرد المتسلسل:** هو السرد الذي يقوم على وضع تخطيط مسبق للزمن والمقصود هو ان يقوم الكاتب على عرض الوقائع على أساس ترتيبها الزمني بدقة وفيه مقدمة الحدث، الحبكة وبعدها الحل ثم الخاتمة، وهذا النوع هو الذي نلاحظه في رواية "طبيب الأرياف" الذي استخدم فيه الكاتب محمد المنسي قنديل الترتيب الزمني للأحداث، فالرواية من بدايتها إلى نهايتها تحصل أحداثا ووقائع متسلسلة، إذ يتخللها في بعض الأحيان تقنية الاسترجاع فيصعب أن تقتصر الرواية الفنية على نمط التسلسل لوحده دون مفارقات زمنية، فكل رواية ذات مقومات في السرد لاتخلو بأي حال من الاسترجاع خاصة، وهذا ما يظهر لنا في استرجاع الطبيب لمواصفات حبيبته القديم " فاتن" عندما كانا

---

[1] سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، الدار العربية للعلوم، الناشرون، طبعة1، 2012،ص 91.

يلتقيان في قوله:" كانت فتاة مثيرة وغريبة عندما تقابلنا للمرة الأولى....نظل نتقابل هكذا كل صباح في الموعد نفسه حتى ولو كان الجو ماطرا وضبابيا، كان من الممكن أن القي عليها تحية الصباح"،[1]في هذا المقطع يسترجع لنا ذكرياته بعد مرور زمن ويعرضها لنا بوصف كيف كانت ظروف التقائه مع حبيبته القديمة.

وبالعودة إلى السرد الذي ساد في الرواية ألا وهو السرد التسلسلي ، نجد أن الكاتب بنى روايته شيئا فشيئا عن طريق تسلسل أحداث الرواية، حيث يقول في أول حدث له عند نقله إلى الوحدة المكان الذي يعمل فيه "موقع الوحدة هو أفضل ما في الأمر وحيدة في مدخل القرية وليس في قلبها، حيث يوجد مجال للتنفس والعزلة والبعد عن العشوائية".[2]

بحيث نجد هنا الكاتب أعطى لنا مواصفات المكان بتسلسل وعليه نكتشف انه دمج بين الوصف وتسلسل الأحداث.

وفي موقع أخر نجد حدث التقائه مع الجازية الغجرية المتمردة التي أحبته ولكنه لا يبادلها الحب حيث تقول:" اسمي الجازية لماذا لا تأتي لمشاهدتنا؟ سنخيم خارج البلدة، صوت الطبول والمزمار سيقودك إلينا".[3]

إن هذه الرواية ليست الأولى التي اعتمدت على السرد التسلسلي وحده، بل يوجد الكثير منها ونجد من بينها رواية "ثمن التضحية" لحامد دمنهوري فيها تشعر بالنسق التتابعي ففي الفصل الأول مثلا : "نجد أن السارد بدأ يكشف عن العقدة الأولى للأحداث وهي رغبة البطل في الدراسة العالية في مصر، وكان الحل لهذه العقدة سريعا نظرا لتتبع الأحداث فقد اقترح أن يعقد القران الآن ويؤجل الزفاف إلى أن يتخرج من الجامعة".[4]

---

[1]محمد المنسي قنديل، طبيبأرياف، ص 68.

[2]المصدر نفسه، ص 8.

[3]المصدر نفسه، ص 115 ، 116.

[4]ينظر: حامد حسن جابر دمنهوري، ثمن التضحية، النادي الأدبي بالرياض، السعودية، طبعة 1، 1959، ص 56.

ثانيا: البعد الفني للحوار في الرواية:

1. تعريف الحوار:

يعد الحوار حلقة من حلقات التواصل بين أفراد المجتمع حول موضوع معين وبطريقة مهذبة وسلسة بعيدا عن الصراع والتخاصم للوصول إلى هدف ما أو غاية معينة، كما عرفه جبور عبد النور انه: " حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتي الموضوعات أو هو كلام يقع بين أديب ونفسه يفرض عليه الإبانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس"،[1] أي انه حديث متبادل حول موضوع ما، أو هو حديث الشخص مع نفسه للكشف عن ما يدور بداخله.

كما نجد مفهوم أخر للحوار أكثر دقة وشمولية والذي عرفه جيرالد برنس Gerald Prince:" الحوار هو عرض درامي الطابع للتبادل الشفهي يتضمن شخصين أو أكثر وفي الحوار تقدم أقوال الشخصيات بالطريقة التي يفترض نطقهم بها، ويمكن أن تكون هذه الأقوال مصحوبة بكلمات الراوي، كما يمكن أن ترد مباشرة دون أن تكون مصحوبة بهذه الكلمات"،[2] بمعنى انه تبادل أطراف الحديث بين شخصين أو أكثر بطريقة مؤدبة وباستعمال لغة سهلة وواضحة وإما أن تكون لغة الشخصيات مصحوبة بكلام الراوي أو أما أن تكون مصحوبة بها.

2. أنواع الحوار:

يعتبر الحوار عنصرا أساسيا في بناء النصوص النثرية وهو بذلك أنواع، فهناك الحوار الخارجي الذي يعد حوارا تناوبيا والذي يجمع بين شخصين أو أكثر، وهذا النوع من الحوار له حضوره الواضح أكثر في الكتابة الروائية العربية، وهناك الحوار الداخلي

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984، ص 100.

[2] جيرالد برنس Gerald Prince: مؤرخ أمريكيو أستاذ جامعي ولد في 7 نوفمبر 1942، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، دار ميريت، طبعة 1، 2003ن ص 45.

وهو عكس الحوار الخارجي فهو حوار من جهة واحدة أي انه حديث النفس لذاتها جراء موقف ما.

بالرجوع إلى الرواية قيد الدراسة نلاحظ أن الكاتب استخدم أكثر الحوار الخارجي، وهو حوار شخصية مع شخصية أخرى وما يسمى أيضا بالحوار الثنائي أو التناوبي، وهذا لايعني انه استغنى عن الحوار الذاتي فهو حوار الشخصية مع نفسها يعبر عن الحياة الباطنية للشخصية.

في رواية طبيب أرياف نجد الحوار الخارجي في مواضع كثيرة وعديدة منها: الحوار الذي دار بين " الطبيب" وحبيبته " فاتن" قائلا:

- ربما كانت هناك بداية جديدة لا نراها.
- تقول: لا استطيع أن اخرج لمقابلتك.
- يقول: من حسن الحظ أنني اعرف الطريق إلى بيتك.
- تقول: فلنتقابل إذا مرة وحيدة وأخيرة.[1]

✓ يتضح من خلال الفقرة يبدو لنا جليا الحوار كان بشكل مباشر خال من الغموض والتصنع، مما جعله يحقق الوظيفة المنوطة به وهي الإفهام السريع، وان الحوار هنا ساهم في تطوير الأحداث، ودلالة على هذا أن فاتن أنهت علاقتها مع الطبيب وهذا دليل على تطور الأحداث ورجوع الطبيب إلى الوحدة مرة أخرى.

✓ وفي موضع أخر حوار الطبيب مع المأمور الذي دار حول الوضع الاجتماعي لانتخاب رئيس الجمهورية حيث يقول المأمور: أنت تعرف أننا نظريا بلا رئيس الجمهورية....

-أقول: كنت اعتقد أن نائبه قد تولى السلطة بدلا منه وان الأمر قد حسم.

---

[1] محمد المنسي قنديل، طبيبأرياف، دار الشروق، القاهرة، مصر، طبعة 1، 2020، ص 68.

-يقول: الأمر قد حسم فعلا لكن النظام بحاجة إلى غطاء من الشرعية.[1]

من خلال هذا الحوار تجسد لنا الوضع الاجتماعي المصري، من خلال إعادة انتخاب رئيس الجمهورية المصرية.

ومن هذا نستنتج أن الحوار الخارجي هو كشف عن الملامح الفكرية للشخصية وهذا ما أشار إليه فاتح عبد السلام قائلا: وبتحديد علاقة زمنية ظاهرة في المشهد من خلال وضع الشخصيات في إطار الفعل والحركة والمنطق.[2]

في رواية طبيب أرياف لمحمد المنسي قنديل لم يقتصر فقط على الحوار الخارجي بل وظف أيضا الحوار الداخلي الذاتي، الذي يعرف انه حديث النفس لذاتها جراء موقف ما أو استرجاع ذكريات ماضية، وهذا ما ذهب إليه صبري مسلم في تعريفه له حيث يقول:" هو الحديث المنفرد مع الذات، ويفهم منه انه يجري في باطن الشخصية وبصوت غير مسموع"،[3] أي انه حوار النفس مع ذاتها بدون سماع الصوت الداخلي للشخصية.

وبالنظر إلى الرواية نجد موضع هذا الحوار قليل منه: حوار الطبيب مع نفسه في قوله: "هل عرف شيئا عن تاريخي؟ هل قام بالتحري عنيكذآب رجال الشرطة؟ ماذا تستوحي لهجته سخرية ام تهديد؟.[4]

ينقل لنا الكاتب في هذا الحوار نفسية الطبيب المتوترة بشكل تلقائي، يسمح لنا في استنباط ما يخفيه من أفكار وأسرار وتأملات ذاتية، وهذا ما ذهب إليه نبيل راغب فيقوله:" تعد المناجاة نوعا من أنواع المنولوج وخاصة عندما تقضي الشخصية بمكنونات

---

[1] محمد المنسي قنديل، المصدر نفسه، ص/ص 173/172.
[2] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، تقنيات وعلاقات السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999، ص 44.
[3] صبري مسلم، اتساق الحوار في الخطاب الأدبي، دار الكتب، صنعاء، اليمن، طبعة1، د، ترجمة، ص 15.
[4] محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص 173.

قلبها على انفراد في لحظة من لحظات التطور المصيري الحاسم"،[1] أي إن مناجاة الشخصية لذاتها عندما يتعلق الأمر بمصيرها وحالتها، وهذا يكون نتيجة حالة نفسية عايشتها الشخصية ترتب عنها نوع من الضغط أو الانفصال، وهذا ماحدث للطبيب في مناجاته لنفسه من خلال طرح أسئلة داخلية وانفعاله وتوتره على مصيره.

وفي حوار أخر مع نفسه يقول: "من هذا الرجل؟ هل يعتقد أنني تابع له؟ لايبالي بصمتي لكنه يواصل الكلام"،[2] وهذا إثبات آخر على حديث الشخصية أي الطبيب مع نفسه بحيث يحدث نفسه حول المأمور الذي اتصل به بصوت قوي وأجيش، وتظهرنفسية الطبيب غاضبة ومنفعلة.

ومن هنا يتبين لنا أن الحوار الداخلي هوحديث النفس مع ذاتها ويعمل على تكثيف الأحداث فضلا من كونه صامتا مكتوما في ذهن الشخصية.

يعد الحوار الفصيح والعامي نوعان من أنواع الحوار الروائي، ولقد توزعت لغته بين الكتاب خاصة العرب منهم في أعمالهم بين العامية والفصحى، بحيث فرضت اللغة العامية نفسها في الكثير من الأعمال الأدبية كالرواية والمسرحية، ولكن هذا لا يعني أن الفصحى اقل منها اعتبارا، فهي كانت ولا زالت لغة الأدب وخاصة منه الحوار، وبالعودة إلى روايتنا " طبيب أرياف" نجد أن محمد المنسي قنديل استخدم لغة الحوار الفصحى في حواراته باعتبار أن اللغة الفصيحة هي التي تؤدي إلى المعنى الحقيقي وفهم الحوار، وسنقدم نموذجا من حواراته:

-أقول: لو انه قال لك، فهل كنت تسمحين له بالرحيل.

-تقول على الفور: كلا...ثم تقول: لست ادري.

-أقول: ربما من اجل هذا لم يقل لك.

---

[1] نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة ناشرون، طبعة 1، 1996، ص 141.

[2] محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص/ص 242/241.

-تقول في حيرة حقيقية: لقد تخلى عني فجأة.[1]

نلاحظ أن حوارات المنسي قنديل في هذه الرواية معظمها فصيحة، وهذا ما نجده عند نجيب محفوظ الذي يرتكز على اللغة العربية الفصيحة في مختلف كتاباته وحوار شخصياته، فاللغة الفصيحة عنده هي التي تؤدي إلى فهم مختلف اللهجات المحلية باعتبار أن هناك العديد من اللهجات العامية في بلد واحد، وهذا ما نجده في حوار من حواراته في رواية "زقاق المدق" على لسان شخصياته:

-قالت الفتاة: طالت الزيارة فيما كنتما تتحدثان؟

-فضحكت أمها في سخرية وتمتمت: خمني !.

-فقالت الفتاة وقد اشتد اهتمامها: طلبت رفع الإيجار.[2]

ومن هذا المنبر نستنتج أن نجيب محفوظ يحرص أن تكون لغته لغة فصيحة والبعد قدر الإمكان عن العامية كونها مرض انتشر في المجتمع بسبب عدم وجود الدراسة.

ثالثا: البعد الفني للحدث:

1. تعريف الحدث: تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية كالزمان والمكان، الشخصيات واللغة، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية بالرغم من انه يستمد أفكاره من الواقع،[3] أي انه بدون الحدث لا يمكن أن تكتمل العناصر الفنية للسرد في الرواية، فالحدث في الرواية ليس كالحدث في الواقع بما فيه من فنيات وإبداعات داخل الرواية.

---

(1) محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص228.

(2) نجيب محفوظ، زقاق المدق، دار الشروق، القاهرة، مصر، طبعة 5، 2014، ص 28.

(3) ينظر أمينة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، طبعة 1، سوريا، 1997، ص 27.

وبالرجوع إلى الرواية التي تحت أيدينا " طبيب أرياف" نجد فيها أن الكاتب قد اختار عرض أحداث الرواية بطريقة متسلسلة ذاتية، أي أن الراوي هو نفسه البطل ويعد شخصية من شخصيات الرواية، مستخدما ضمير المتكلم والتي منها المنفصلة والمتصلة ليحقق الانسجام، حيث يلعب الراوي دورا مزدوجا بين الشخصيات الموجودة في الرواية، مثل شخصية " الطبيب علي" فهو الراوي وفي نفس الوقت الشخصية الرئيسية البطلة في الرواية.

ومن هذا المنطلق فأحداث هذه الرواية تدور حول معاناة الطبيب، والرحلة بين المدينة والقرية والأوضاع الاجتماعية والسياسية المصرية المزرية، بحيث صاغها المنسي قنديل بشكل متسلسل منذ خروجه من السجن وذهابه إلى الوحدة إلى حين قبول نقله من جديد إلى مكان أخر.

وهذا ما ذهب إليه جبور عبد النور في تعريفه للحدث يقول: "الحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو نظام نسقي من الأفعال"،[1]

" يعدّ الحدث في الرواية بأنه لعبة متواجهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات"،[2] وعلى هذا الأساس ينقسم الحدث إلى قسمين: أحداث رئيسية وأخرى ثانوية.

بالاستناد إلى الرواية التي بين أيدينا رواية " طبيب أرياف "نجد أنها من الروايات المتشبعة بالأحداث بحيث ندرج في دراستنا هذه بعضا من أحداثها:

---

[1] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، طبعة 1، بيروت، لبنان، 1979، ص 19.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، طبعة 1، بيروت، لبنان، 2002، ص 84.

من الأحداث الرئيسية: خروج الطبيب من السجن واستلام الوظيفة، " خذ أوراقك واستلم وظيفتك وتذكر أننا وهبناك فرصة جديدة".[1]

فهنا بداية جديدة وحياة جديدة للطبيب وبداية رحلته المليئة بالأحداث، وهذا ما ذهب إليه سعيد يقطين في قوله: "وكل تحول مهما كان صغيرا يشكل حدثا"،[2] أي أن أي فعل مهما كان صغيرا وبسيطا يسمى حدثا.

-وفي موضع آخر: التقاء الطبيب بفرح يقول: "أرى وجها يشع ضوءا وابتسامة خجلى عينين لامعتين.....".[3]

-موت السيدة جليلة يقول: "أضع أصابعي على وريد العنق، لا يوجد اثر لأي نبض، ميتة تماما".

-محاولة إخفاء قتل السيدة جليلة ومحاولة رشوة الطبيب: "يمد يده إلى جيبه الداخلي يخرجها وهو يمسك رزمة من الأوراق المالية الكاملة".[4]

ومن هذه الفقرات الصغيرة يتضح أن الأحداث الرئيسية في هذه الرواية من صنع الواقع الاجتماعي المزري وهي ممزوجة في قالب روائي بين الحب والفقر والأوضاع السياسية والاجتماعية المصرية.

لا تخلو الرواية من الأحداث الرئيسية كما أنها لا تستطيع أن تبني الرواية نفسها من خلالها فقط، بل يجب إدراج الأحداث الثانوية فهي مكملة لها، وعلى هذا الأساس نجد الأحداث الثانوية في رواية طبيب الأرياف كما يلي: توقف الحافلة وركوب الحيوانات حيث يقول:

---

[1] محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص 15.

[2] سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، المركز الثقافي العربي، طبعة 1، دار البيضاء، 2012، ص 68.

[3] محمد المسي قنديل، طبيب أرياف، ص 33.

[4] المصدر نفسه، ص /ص 185/184.

-"ما إن توقفت الأتوبيس تتدفع الحيوانات قافزة من النوافذ".[1]

وهنا يلمح على شدة قسوة معيشة الحياة الريفية، ودرجة تحمل تلك الأوضاع ، وهنا الكاتب اختار الحدث ليبين الغرض منه في نقل الحياة والأوضاع الريفية للسلطات المصري، وهذا ما يراه شكري عزيز الماضي في قوله عن الحدث: "الكاتب الروائي يختار أحداثا معينة يرى فيها أنها تؤدي إلى الغرض الذي يصبو إليه، ولهذا فان نوعية الحدث وطبيعة بناءه وعلاقاته قد تسهم في معرفة رؤيته للفعل البشري الوجود الإنشائي عامة"،[2] على حسبه إن الكاتب الروائي يجب إن يختار أحداثه التي تؤدي إلى فهم المعنى والوصول إلى الغرض المراد به.

-وفي موضع أخر نجد حدث: الأمراض العديدة التي واجهها الطبيب حيث يقول: "أم تحمل طفلا ظاهرا يعاني من سوء التغذية، شاب يشكو من أن بوله كله دم..... أشخاص يعانون من أورامودمامل....."،[3]كذلك هنا الكاتب ينقل لنا الأوضاع الصحية الريفية التي يعاني منها أصحاب القرية، وهنا الحدث كان عبارة عن أمثلة أفعال وقعت في ظرف زمنية محددة.

رابعا: البعد الفني للأسلوب:

إن الحديث عن الرواية أو الدراسة الروائية يتطلب منا التعريج على الأسلوب ضرورة، لأن هذا الأخير هو الذي يعرف الكاتب ويميزه بين عمله وعمل غيره، ومن خلاله نستطيع أن نحكم على جمالية الأعمال ودقتها.

---

[1]محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص 7.

[2]شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، (د،ط)، 2012، ص 27.

[3]محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص 18.

وعلى هذا الأساس نجد احمد الشايب يعرف الأسلوببأنه: "فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا تشبيها أو مجازا أو كناية أو حكما أو مثلا...."[1].

أيأن الأسلوب يتواجد في كل الأجناس الأدبية فهو عنصر لا يجب الاستغناء عنه، فهو طريقة التعبير في كل الفنون.

وبالعودة إلى رواية طبيب أرياف نجد أن الكاتب استعمل أسلوب يتصف بالمباشرة، أي أن الراوي يترك سياق سرده الكلام للشخصية أو لصوتها، ويدعها ينطق مباشرة بصوتها، نطق الشخصية الأخرى هنا يكون خاصا بها ومختلف عن سياق القول الذي يصوغه الراوي، فهذا الأسلوب الذي يتسم بالمباشرة نجده عبر مؤشرات إلا وهي الحوار، واستعمال الضمير " أنا" واستعمال الفعل المضارع، وهذا يظهر في قوله: "اعتقد انه لا حاجة لك للصعود إلى منضدة الكشف".

-تقول في صوت اقرب للهمس: لا حاجة لذلك أنا اعرف ماذا بي.[2]

وفي هذا الموضع قطع الراوي سرده ليتقدم صوت الشخصية "جليلة" بنطقها الشفهي المباشر محاورا المخاطب، فهنا الأسلوب كان واضحا ومفهوما وعبارات سهلة، وهذا ماذهب إليه احمد الشايب في قوله: "أول واجب على البليغ أن يكون واضحا ومفهوما يرمي إلى إفادة قرائه ورفع مستواهم الثقافي".[3]

أيأن على الكاتب أن يكون حريصا على إيصال المعلومة أو الفكرة بطريقة واضحة ومفهومة.

---

[1] احمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية وتحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة 8، 1991، ص 41.

[2] محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص 42.

[3] احمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية وتحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ص 186.

والمؤثر الثاني للأسلوب المباشر نجد استعمال الضمير "أنا"ن وبما أن رواية طبيب أرياف الراوي هو نفسه بطل الرواية وشخصية من شخصيات الرواية فضمير الأنا نجده بكثرة ويظهر هذا في قوله: "يواصل شرح حالته وأنا لا اسمع كلماته ولا دقات قلبه"[1]

-وفي موضع آخر نجده يعبر عن حالته حيث يقول: "لا ادري كيف مر الوقت وأنا جالس متجمد في مكاني"،[2] فهنا تتكلم الشخصية عن نفسها بنفسها وطبعا هذا يظهر باستخدام الضمير "أنا"، وكالعادة فالعبارات التي وظفها الكاتب المنسي قنديل واضحة وسهلة، إذ يقول احمد الشايب: "يجب أن تكون العبارات سهلة وواضحة لا تحوج القارئ ولا السامع إلى التوقف لأنه معنى بمجرى الحوادث ومغازيها، فهي هنا كالخطابة إذا تعقدت تراكيبها أو غربت ألفاظها ذهبت فائدتها وروعتها"،[3] أي أن العبارات الواضحة والسهلة لا تحير القارئ أو السامع على التوقف والانشغال في شرح معانيها بل تسهل عليه الفهم فإن تعقدت تراكيبها وأصبحت غريبة ليست لها فائدة.

وفي منبر آخر نجد قول الراوي أي الطبيب علي وهو متعاطف مع زوجة المأمور: "تهدأ أنفاسها قليلان تحدق فيَ بعينيها الواسعتين وأنا أقوم بتضميد جروحها"،[4] فهنا يصف لنا زوجة المأمور وحالتها وكيف عالجها بنفسه باستعمال ضمير ال"أنا" واستعمال عبارات قوية تصور العواطف والأفكار اصدق تصوير، وتجعل القارئ أو المستمع كأنه يشترك في حوادث الرواية.

وأما بخصوص المؤثر الثالث إلا وهو استعمال الفعل المضارع فرواية طبيب أرياف معظم أفعالها وقعت في الزمن الحاضر يقول: "اهبط في الليل للكشف على إحدى

---

[1] محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص 146.

[2] المصدر نفسه، ص 157.

[3] احمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية وتحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ص 109.

[4] محمد المسي قنديل، طبيب أرياف، ص 171.

الحالات"،[1] يروي الراوي هنا في زمن المضارع وهو الفعل "اهبط" وهو بهذا الزمن يبين لنا ما قان به وهو الهبوط لبدئ العمل.

أن استخدام الكاتب للزمن المضارع في روايته اكسبه أسلوبا مباشرا خاليا من التعقيد، ودلالة على استمرار أحداث الرواية وتزرع في نفسية القارئ أو المستمع التشويق لما يحدث، وهذا ما ذهب إليه احمد الشايب في قوله: "الصفة العامة التي تخضع لها خطة الرواية هي التسلسل والاطراد بحيث يشعر القارئ انه مسوق دائما إلى غاية فهو في ترقب وانتظار شائق، وكل قسم يعد لما يتلوه حتى تتوالى الحوادث والمناظر وتنتهي إلى الغاية المقصودة"،[2] أي انه كلما كانت الرواية في تسلسل زمني شعر المتلقي أكثر بالرغبة في اكتشاف بقايا الأحداث والوصول إلى الغاية المقصودة.

-وفي موضع آخر نجد أن الحوار أيضا في هذه الرواية لا يخلو من الأفعال المضارعة ويظهر هذا في قوله: "تزوجت حديثا ولم أقم بتغييرها بعد".

-يقول: "عد الَي بعد أن تغيرها".[3]

هنا في حوار الطبيب مع موظف الفندق وظف المنسي قنديل أفعالا مضارعة ويظهر هذا في الفعل المضارع المجزوم "أقم" والفعل "عد"، وأيضا يروي الراوي في الأول بصيغة الفعل الماضي وعن زمن مضى "تزوجت" ،وفي هذا السياق يأتي رده مباشرة ليشكل كلاما وقع في زمن المضارع المجزوم " لم أقم" وهو نوع من أنواع الفعل المضارع، ويأتي أيضا كلام الموظف في زمن المضارع "عد" ليشكل لنا حوارا في صيغة المضارع.

---

[1] محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص 148.

[2] احمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية وتحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ص 109.

[3] محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص 154.

الفصل الثاني

جماليات عناصر السرد في الرواية.

أولا: جمالية الزمن في الرواية:

1- مفهوم الزمن:

للزمن أهمّية في الحكي، فهو يعمق الاحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقين، حيث يعد الزمن عنصرا هاما في تشكيل الخطاب الروائي، وللزمن مفاهيم عدة نذكر منها:

تعريف عبد المجيد جحفة:" ان الزمن مقولة لغوية تسهم في بناء البنيات اللغوية"[1]، أي أن الزمن بالأفعال اللغوية لتركيب الجمل وجزء من دلالة تركيب الظروف المعجمية في الجمل.

أما عند **بويون BYUN:**" أن الزمن يعتبر مقياسا للفهم النفسي للعمل، ومن (الاحتمال) ميزة أولى للزمن الروائي فسبب ذلك انه ظل يعتمد في (احتمالية) الزمن الذي تعيشه الشخصية الروائية، وهذا الموقف هوا الذي دفع به إلى النظر إلى الزمن الروائي من خلال الزمن الشخصي اي بتوزيعه إلى ماضي وحاضر ومستقبل "[2] ، يمكن القول بأن هذا المفهوم يوضح لنا أهمية الزمن لتكوين شخصيات العمل الروائي خاصة من الجانب النفسي، وهذا عن طريق أزمنة مختلفة ".

2- المفارقات الزمنية:

"تحدث عندما يخالف زمن السرد في ترتيب احداث القصة، سواء بتقديم حدث على اخر، أو استرجاع حدث، أو استباق حدث على وقوعه"[3] ومنها:

2-1 الاسترجاع : "هو تقنية روائية، سمي استرجاعا لأن الراوي يتذكر أحداثا مسبقة أو يسترجع أوصافا سلفت، فيرجع بالقارئ إلى الماضي لإثارة الحاضر و يساعد

---

(1) عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للافعال، دار توبال، ط1، المغرب ،2006، ص26.

(2) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، بيروت، 1990، ص110.

(3) محمد بوعزة، تحليل النص السردي، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2010، ص88.

على تلوين سطح السرد وتوقيف الزمان، حيث يطلق عليه أيضا التذكر والعودة إلى الوراء"[1] وهو استذكار مطلق للأحداث التي سبقت.

وقد تمثل في الرواية في المقطع الاتي: "أتذكر فجأة فجيعة قلبي التي واجهتها في اليوم الاول من خروجه من السجن، اختلط الوجه العابر بالوجه القديم الذي كنت أعشق ملامحه، كأن في حياتي امرأة بوجهين لايشبه حدهما الآخر، كنت واثقا انها المرأة نفسها وجهها الوديع المحب قبل دخولي للسجن ، ووجهها الرافض بعد خروجي لا يحمل اي مشاعر لا ذكرى ولا ألم تريد أن تتخلص من المقابلة بأسرع وقت ممكن"[2]

وفي مقطع اخر:" يقول من شهور طويلة وهام فجأة وجهه وترك كل شيء خلفه وكان يبدو هادئا في البداية ثم تغيرت طباعه لا أدري لماذا أصبح عصبيا وبدأ يرسل الإخطارات لمديرية الصحة بالخصم من مرتباتنا دون مبرر، ثم رحل فجأة"[3].

حيث صور لنا الراوي محمد المنسي قنديل الاسترجاعات كما بينتها المقاطع السابقة المذكورة في انه استرجع عشقه من الفتاة فاتن التي عشقها في المدينة قبل مجيئه إلى القرية، كما استرجع مواصفات وجهها الوديع قبل دخوله إلى السجن ووجهها الرافض له بعد خروجه حيث امتزج استرجاعه بوصف وجه فاتن في المقابلة، ونجد أن الاسترجاع استرجاع ذا مشاهد القبول قبل دخوله السجن ومشهد انتهاء الحب والشوق وذكراها له في وجهها الرافض العبوس بعد خروجه من السجن حيث أراد الطبيب على استرجاع أحداث حياته وعلى فواجعه التي عاشها لإظهار سيرة حياته حيث ان هذا الاسترجاع اضفى على حياة الطبيب سيرة كاملة ساهمت في بناء جمالية وفنية في الرواية نجد أن الطبيب استرجع استرجاعا داخليا، حيث استرجع احداث الطبيب الذي كان يعمل في الوحدة قبله حيث صوره بشخصية غير لائقة في تعامله وآدائه الوظيفي الطبي في القرية

---

(1)– الجيلالي الغرابي ، عناصر السرد الروائي، ط1، الاردن، 2010، ص.48

(2) محمد المنسي قنديل، طبيب ارياف، دار الشروق، ط2020،1، القاهرة،ص19.

(3) المصدر نفسه، ص11.

2-2 الاستباق: من التقنيات السردية التي تعرف بأنها مقاطع سردية تسرد أحداثا سابقة عن آوانها، أو يتوقع حدوثها وهي تمثل عكس الاسترجاع ، وتسمى كذلك القفزة إلى الامام"[1]، وهو التنبئ بما قد يحدث مستقبلا.

ويظهر ذلك في الرواية في المقطع الاتي: "تتطلع نحوي من جديد ، وقد ازدادت أمارات الخوف على وجهها لا املك أن أفعل لها شيئا ، لا أعرف ماذا تتوقع منى نضل صامتين لفترة، تقول أخيرا ، سوف يكبر بطني ويراه كل البلدة ، وتصير فضيحة"[2] وهنا صور الراوي استباقا يدور حول مستقبل السيدة جليلة، فنلاحظ أن هناك استباقات ذات مشاهد حوارية بينها وبين الطبيب علي التي تتنبأبها السيدة جليلة، تتأزم نفسيتها كما يرسل هذا الاستباق معاني ودلالات ذات قيمة تحذيرية لما قد ينتج جراء هذا الفعل، وأيضا تتحدث فرحمع الطبيب من خلال مفارقة زمنية لما قد يحدث من تهم جراء الكشف الذي يتم بالموافقة من المريضة السيدة جليلة.

3- تقنيات زمن السرد:

تدور بين تسريع السرد وتبطيئه، فنجد الحذف والخلاصة والوقفة والمشهد:

3_1 تبطئ السرد:

أ-الوقفة: "و تدعي أيضا البطء أوالتبطيء والتعطيل ، وهي تقنية يلجأ اليها المؤلف قصد توقيف الحكي وتعطيله" [3] أي أنها تساهم في إطالة سرد الأحداث وتفاعلها في الرواية.

وقد تمثل في الرواية في المقطع الاتي : "تظل السماء رمادية وخالية تتجمع السحب وتكتسب لونا قرمزيا، لم اكن اريد الوصول في الظلام ولكن الأتوبيس يواصل زحفه البطيئ توقذني مبكرا وتنقلت بين قطار وسيارات أجرة و أخيرا نصحني جميع من في

(1)-الجيلالي الغرابي، عناصر السرد الروائي،ص49.

(2)- محمد المنسي قنديل ، طبيب ارياف، ص42.

(3)- الجيلالي الغرابي، عناصر السرد الروائي ، ص49.

الموقف بروكوب هذا الاوتوبيس المتداعي يطلقون عليه احلاهم " لأنه افضل من الحمير وسيارات الاجرة المكدسة، وهو أملي الوحيد في الوصول إلى هذه القرية النائية اغفو للحظات ثم انتفض مستيقضا ارى هامات النخيل على الصعيد وهي تواصل الاقتراب التفت للراكب بجانبي فيهز رأسه مؤكدا".[1]

وفي مقطع آخر : "وفي الركن تجلس سيدة ملتفة بالسواد لا يظهر منها شيئ حتى وجهها ، أشير لها إلى غرفة الكشف، تنظر في قلق نحو دسوقي وتطلب أن أغلق باب تمد يدها وترفع الشال الذي يخفي وجهها، امرأة متوسطة العمر ما تزال فتية لا يخلو وجهها من جمال ، اضافة إلى بعض لمسات التجميل أمر غير مألوف، ولكن مبدأ انها كانت تملك قدراً كبيراً من حسن الوجه، ذهبت السنون ومازال الباقي ملحوظا لا تنهض ولا تجلس على منضدة الكشف، لا تريد أن تخبرني باسمها وتتردد قليلا قبل ان تحدثني بانها تشعر بغثيان شديد في كل صباح لم تعد تطيق العديد من الاطعمة كما انها تشعر بثقل في صدرها اعراض عادية"[2].

من خلال هذين المقطعين السابقين نستنتج ان الراوي قد رسم تبطئ سردي قام فيه بوصف القرية و أيضا مرضاه الرجل وسيدة جليلة.

ب-المشهد: "يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد مع زمن القصة من حيث الاستغراق" [3]، ويبين لنا أن المشهد يقترن بالحوار الذي يساهم في تحريك زمن سرد الرواية.

وقد تمثل في الرواية في للمقطع الاتي:"أسئلها: من هو ولماذا جاءت البلدة كلها خلفه ؟. تقول : "اسمه بركات وهو بركة بالفعل شاب طيب من الحرام ان يأخذه الموت بغتة

---

[1]-محمد المنسي قنديل ، طبيب الأرياف ، ص27

[2]-المصدر نفسه ، ص41.

[3]- حميد لحمداني ، بنية النص السردي(من منظور النقد الادبي) ، الدار البيضاء، ط1، 1944.بيروت ، ص78.

هكذا مازال يستكمل تعليمه في المعهد الازهري، وهو الذي يخطب في كل صلاة جمعة وحديثه يجذب كل نساء القرية قبل الرجال، أسألها في تشكك هل هو قريبك تقول ببساطة في هذه البلدة كلنا أقرباء، حتى الاقباط اقرباء لنا بدرجة أو بأخرى."[1]

وفي مقطع اخر:"تسألني بدهشة طفلة: أنت من القاهرة حقا، هل عشت فيها طوال هذا الوقت؟ إلى أي حد هي كبيرة؟ أقول إنها مدينة واسعة مليئة بكل انواع الأماكن ، وكل تواريخ الزمن ، لقد عشت فيها كلها، في اسوا أماكنها وأغرب ازمانها لم تفهم كل كلماتي أريد ابهارها إن احدثها عن سجون القاهرة البقعة السوداء في هذه المدينة ، تعاود التسائل: هل ذهبت للخارج ؟ هل حلقت الجواوعبرت البحر ؟ أقول ربما مرتين أو ثلاث فتقول يا رب كم احسدك أنا لم اغادر هذه البلدة ايضا؟ المسافات هنا قصيرة والمقابر قرية لابد أن تمر بها في اي مشوار هنا ستكون نهايتي ونهاية العالم طائر حبيس لا يوجد هواء كافي يساعده على الانطلاق واقول ولكنك على الاقل ذهبت إلى مدرسة التمريض تقول: المدرسة في المدينة المجاورة."[2]

من المقطعين السابقين نجد أن الراوي قد صور المشهد الحواري الذي دار بين الطبيب و فرح بلغة مباشرة صنع سرد مطول لشخصية بركات الشاب كما استخدم الراوي أسلوب حوار دار بينه وبين فرح حيث وصف وعبر كل منها على حياته اضفى هذا الاستغراق الزمني نوع من الجمال اكسب نوعا مميزا عن غيرها من الروايات.

3-2 تسريع السرد:

أ-القطع: "وهو تجاوز بعض المراحل من القصة دون الاشارة بشيء إليها ويكتفي عادة بالقول مرت سنتان"[3] ، أي الاختزال في الحكي دون ذكر أي تفصيل.

---

(1)- محمد المنسي قنديل، طبيب ارياف، ص35/34،

(2)-المصدر نفسه، ص40/39.

(3)-حميد لحمداني، بنية النص السردي(من منظور النقد الادبي)، ص77.

نجده في الرواية قد تمثل في المقطع الاتي :"بعد ساعات مجهدة من السفر أجد "أحلاهم" في الموقف متعدة الاقلاع لم تعد القوية معزولة كما تركتها ضرورة لأن أقضي الليل في فندق بالمدينة ما ان أبتعد عليها حتى تبدأ الحافلة في السير ممتلئة عن آخرها بالناس"[1].

وفي مقطع اخر: "تمضي في ساعة أو أكثر ثم يتغير لون الرمل فجأة " [2].

وايضا "بعد ساعات من السير بدأ الليل الموغل في السواد يتكثف ببطيء ويظهر ضباب معتم يوغل كل شيء"[3].

من خلال هذا التسريع الذي نلمسه في الرواية " طبيب أرياف" نجد الراوي في المقاطع السابقة قد قام بالحذف لساعات فقط فهي اشارة لم تعطي أحداث كثيرة لم تذكر أثناء سفره مما ساعد روايتنا على ذكر كثير من الاحداث وهذا ما دل على أن الصحراء تتغير تقريبا رمالها تكتسب ألوان كل ساعة تدل على جمال رمال الصحراء، ادى التسريع في الرواية لونا جماليا لإعطاء الرواية بعدا جماليا من خلال التلاعب في الزمن أي التسريع.

ب- الخلاصة: "وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[4]، وهي اختصار سريع ومطلق في الحكي داخل في الرواية.

وتتوضح في الرواية في المقطع الاتي :"كنا سبع بنات أخوات نسكن في شقة صغيرة، فيها حمام واحد ، ثقيل الزحام حوله كل صباح في هذا المكان الضيق ، كان كل

---

(1)–محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص73.

(2)–المصدر نفسه، ص220.

(3)–المصدر نفسه،ص274.

(4)– حميد لحمداني، بنية النص السردي(من منظور النقد الادبي) ، ص76.

ما أتمناه أن يكون لي حمامي الخاص لن نتصور أن هذا كان سببا رئيسيا في زاوجي من هذا الرجل"[1]

وفي مقطع اخر: "ويقدم الرجل العجوز نفسه : محروس عامل مكافحة البلهاريسيا، أقدم عامل في الوحدة أنظر نحو دسوقي في الذي يتقدم محرجا: فعلا هو الأول ، وانا الثاني، ويمكن القول أن هذه الوحدة قد أنشأت من أجله، لأن الذي قام بتعييبه الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا أنظر نحوه في دهشة عبد الناصر مرة واحدة ؟ يخفض محروس رأسه في تواضع ويقول : هذه حكاية قديمة"[2].

من المقطعين نجد ان الراوي قد لخص لنا حياة زوجة العمدة في مسكنها العائلي الذي كانت فيه منذ ولادتها إلى أن كبرت الواقع الذي دفع بها إلى زواجها بالعمدة، وأشار الراوي في هذا المقطع على السبب الذي كان وراء انشاء الوحدة التي تعتبر بمثابة المنقذ لأهالي القرية، ونستنتج أن هذا التلخيص أتاح للرواية أحداثا تماشت مع أحداث الزمن الحاضر للرواية.

ومما سبق نصل إلى عدة نتائج خاصة بجمالية الزمان تكمن في :

نجد ان المفارقات الزمنية المتمثلة في الاسترجاع والاستباق ساهمت في خدمة الرواية وإعطاءها سمات جمالية وابداعية وفنية تميزها من الروايات الاخرى.

(1)– محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص43.

(2)–،المصدر نفسه ص22.

2_جمالية المكان في الرواية :

2_1 مفهوم المكان:

تعددت مفاهيم المكان فهو بحسب **الجيلالي الغرابي** "يعتبر من اكثر العناصر المشكلة للسرد أهمية ويتحدد في الرواية من خلال أشكال ويتخذ معاني متعددة ، إلى أن يشكل أحيانا سبب كينونة العمل ويمتد تأثيره إلى ان يستقطب جميع العناصر الداخلة في تركيب السرد من شخصيات يراد لها أن تخترق المكان وتفعل سلبا وايجابا ، وأحداث يتعين أن تقع ضرورة في موضع معلوم مسار زمني يتبعه اتجاه السرد في توافق مع نسق مكاني محدد"[(1)].فهو تحدث عن تركيبة المكان واهميته البالغة في تكوين عناصر الرواية اذ لاوجود للرواية في غيابه لأنه مساند لعناصر الرواية الاخرى.

اما الباحث السيميائي لوتمان LOUTMAN عرفه بقوله: "انه مجموعة من الاشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الاشكال المتغيرة، تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوف العادية مثل الاتصال، المسافة"[(2)]، حيث ان المكان عنده مجموعة من العلاقات بين الحالات والوظائف.

2_2 تمظهرات الأمكنة في المتون الروائية:

تتخذ الاماكن في المتون الروائية عدة أشكال نذكر منها :

أ-الاماكن المفتوحة: هي فضاءات منفتحة على الخارج اذ لا يحدها بينها وبين الأمكنة الأخرى سياج أو حاجز أو حائل مثل، الجبال، الصحاري، البحار.

الريف: هو منطقة جغرافية تقع خارج المدن يختلف عن المدن من حيث الحجم والتجانس والحراك الاجتماعي، كما تكثر فيه الفلاحة التقليدية يتميز المجتمع الريفي

[(1)] الجيلالي الغرابي، عناصر السرد الروائي،ص127.

[(2)] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص99.

بعمله في الزراعة كما يتجانس في المهنة الواحدة وبساطة حياة الريف البعيدة عن التعقيد كما في المدن وروده في الرواحة.

الريف المصري : وقد تمثل في الرواية في المقطع الاتي: "حقول سوداء على مدى البصر ارض محروقة تتصاعد من شقوقها أدخنة في خطوط متعرفية كأنها بقايا معركة حسمها أتأملها مفزوعا ما الذي أخضر الحرب إلى هذا المكان؟ أسمع صوت الفلاح الجالس بجانبي احس بحيرتي دون أن أتكلم، هذه بقايا القصب يابسة، بعد أن قطعه لا نقتلع جذوره، نبقيها في الارض ونحرقها هذا الرماد الاسود هو "افضل سماد طبيعي"[1].

من خلال هذا المقطع: نلاحظ جمالية تدنيس جمال الطبيعة بمعنى أن الراوي يصور لنا صورة سوداوية قائمة على الحالة الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش فيها الطبيب انعكست عليه بالفزع.

وفي مقطع اخر "أملي الوحيد هو الوصول إلى هذه القرية النائية ، أغفو للحظات ثم انتفض مستيقظا ارى هامات النخيل على البعد وهي التواصل الاقتراب، التفت للراكب بجانبي يهز رأسه مؤكد اتبدا البلدة الكابوس في الظهور , نهاية المطاف لجميع الركاب بهدها يستدير الاوتوبيس وتظهر جذوع النخيل تظهر أسطح البيوت الطينية المغطاة بالقش القرية المألوفة التي تتغير منذ مئات السنين يمكنها الفلاح نفسه الذي يقطع أحجار الجبال البناء المعابد والمقابر ومنه على نفسه في بناء البيوت التي يسكنها مع اولاده والحيوانات وقبور أسلافه بالطين بيوتا وتحت الشمس تذوب، وعندما يحين وقت الفيضان[2]"

من المقطعين السابقين نجد ان الراوي قام بوصف حقول و أراضي القرية بدقة وبين مدى اعتباطه وفزعه منها لأنها لم تكن له بمثابة القرية المناسبة بل كانت بالنسبة له

---

[1]محمد المنسي قنديل، طبيب ارياف ، ص05.

[2]،المصدر نفسه ص6،7.

كابوس حقيقي ،حيث بين أيضا طبيعة الحياة سكانها الذين يعبثون حالة فقر و الحياة البائسة والبيوت المتعدة الأنهار تحت اي ظرف طبيعي من فيضان ودرجة حرارة عالية.

يعتبر هذا المكان بمثابة المكان المفتوح حيث نجد أن الطبيب الشاب تنقل اليه لأداء وظيفته حيث سافر من المدينة إلى القرية.

الصحراء: هي منطقة جغرافية قاحلة تتميز بظروف الطقس المعادية للحية الحيوانية والنباتية وتحتوي على عدد كبير من حشرات وطيور وثدييات وبعض الوحوش البرية.

الصحراء المصرية : وقد تمثل في الرواية في المقطع الاتي: "أسأل الجازية : هل رأيت هذا المكان قبل الآن ؟ إنه موجودة منذ الأزل، هذه ليست مجرد صحراء خالية و لا كنها عالم كامل من البياض ملئ بالأشياء البيضاء إنها نظيفة إنها نظيفة أنظف من أي أحد منا . تتحدث بحماسة الأطفال المأمور أيضا يبدوا مندهشا برزانة ، غير قادر غلى الكلام ، ينظر حوله مستغربا من هذا العالم الذي انبثق فجأة وسط خلاد ، تظهر الصخور ، فوهات بركانية صغيرة وخامدة ، أكوام هائلة من الباقي ، ليست صماء الريح قد شكلتها ، يوقف السائق السيارة دون أن يأمر أحد ، لا يعترض المأمور ، تتوقف السيارة الكبيرة خلفنا ن يقفز العساكر منها ويجرون كالأطفال ، يشيرون لصخور بأشكالها المختلفة ، فهبط جميعا حتى المأمور الرزية لا يملك نفسه من انهيار صخرة بل شكل دجاجة ضخمة تمد منقارها في الفضاء على البعد منها أرنب تكمن خائف من قنص الصيادين ويجوزها رأس حصان ، يرتفع في سهل صامت خلفها شجرة باسقة متحجرة ، طائر مهيض الجناح ، كتلة صخرية مركزة على عمود رفيع ، كأنها معلقة في الهواء ، عالم من سحر أبيض يملأ الروح بالإنتشار تسير بالبارة قليلا ثم نغادر الموقف أمام جيل كامل من البلور يعكس أشعة الشمس ويحولها إلى ألوان الطيف ، ألوان قوس قزح التي تنتشر بها الرمال"[1]

---

[1]المصدر السابق ،ص268.

حيث تعتبر الصحراء المكان المفتوح صور لنا الراوي جمالية الصحراء التي أبهرة الراوي فوصفها لنا وصفا جميلا يبعث بالمتلقي لزيارة هذا المكان الجميل .

المدينة: وهي فضاء مكاني يختلف عن الريف من حيث الحراك السكاني كما تعتبر مكان مفتوح.

.مدينة القاهرة: تمثل في الرواية في المقطع الاتي :"تسألني بدهشة طفلة أنت من القاهرة حقا ، هل عشت فيها طول الوقت ؟ وإلى مدى هي كبيرة ؟ أقول أنها مدينة واسعة ، مليئة بكل أنواع الأماكن ، كل تواريخ الزمن ، لقد عشت فيها كلها في اسوء أماكنها واغرب ازمانها بانها لم تفهم كل كلماتي ".دوت ان ادري ابهارها عن سجود لم ادثها عن سحون القاهرة ، لبقعة السوداء في هذه المدينة "[1].

صورها لنا الشاعر محمد المنسي قنديل مدينة القاهرة بأنها المدينة التي عاش فيها كل السعادة التي يتمناها سكانها كما عاش فيها كل العذاب في سجونها التي شكلت له حالة من الاستذكار النفسي فتحدث وكان قلبه يتعصر لما ذاقه من سوداوية الحياة هناك في مدينة القاهرة، هنا نجد أن القاهرة مكان مفتوح كما اختاره الطبيب من أيام الاجازة هناك في القاهرة ونقله اليها كونها مكان واسه يصلح ان يكون للإجازة والسياحة.

ب- الاماكن المغلقة: هي الحيز المكاني المحدد بالحواجز ،كالغرفة، كالمقهى، كالبيت.

البيت: وهو حيز مكاني محدد ويضم حجرات وغرف.

بيت أرملة التاجر (جليلة):نجد في الرواية المقطع الاتي: "أرى لمحة من داخل البيت الفاخر الأثاث ، ملامح الثراء ، والعيش المرتاح ، تدور فرحا حول نفسها أخيرا تشير لي أن أتقدم، عسى ألحق بها تسمح معا أتينا واهنا قادما من داخل إحدى الفرق كأنه يتجهنا

---

[1] المصدر السابق ، ص 39.

إلى مكان وجوده تواصل فرح تقدمها وتزيح باب الغرفة ، أتقدم في العتمة ، يعلو صوت الانين ، رائعة ثقيلة ، هواء عظن، مفعم برائحة المرض والعرق والطعام الفاسد ، غرفة خالية من أي أثاث إلا جثة ملفاة على الأرض ، فوقها ترقد كتلة سوداء ، تتاوه، ترتكز فرح على ركبتيها بجانبها تزيح بقايا الأطعمة المتناثرة وحولها ــ ترفع الملاءة السوداء ــ فيظهر وجه السيدة جليلة كما لم أرها من قبل"[1]

حيث يعتبر هذا المكان مكان فخم يدل على ثراء السيدة جليلة وعيشها الذي يكون بمثابة حلم كل نساء سكان القرية، وفي نفس الوقت تنقلب حياتها رأسا على عقب وترفض لتحول حياتها من جنة نعيم إلى حياة تبعث باليأس والمرض في زمن أستطاع الطبيب وممرضته فرح من أجل انقاذها وسط هذا البيت الذي تحول إلى مقبرة جميلة.

2- **سكن الطبيب علي:**وقد تمثل في الرواية في المقطع الاتي:"يتركني أدخل ويدخل خلفي ويغلق الباب بسرعة ، اقف مسمرا في مكاني وهو يطوف في الشقة باحثا في أركانها المختلفة ، يكشف الضوء عن غرفة بفراش بمتوسط الحجر ثم غرفة اخرى خالية ومطبخ وحمام ، شقة حجمها مناسب ولا كنها تفتقد الأمان ،، يفتح بابا يؤدي إلى شرفة صغيرة ، تتسلل هيبة من هواء الليل البارد ، محملة برائحة التراب والزرع والروث ألتقط أنفاسي أخيرا أدور ببصري أخطو نحو السماء المرصعة بالنجوم وارى جميع النخيل وتحته البيوت تبعث منها أدخنة تتصاعد في الهواء وتظهر أضواء متفرقة ، كأنها عيون لامعة تراقبني من بعيد ، كنت متعبا ، ومن المؤكد أنه لا يوجد في السكن اي من الطعام، ولكن هناك فراشا استطيع ان استلقي عليه، يضع دسوقي المصباح على منضدة.[2]"

صور الراوي سكن الطبيب حيث قام بوصفه من الداخل كما في المقطع حيث يدل على بساطة هذا البيت بكل معنى الكلمة في هذا السكن بالإضافة الا انه مهما فانه السكن الذي يستريح فيه الطبيب.

---

[1]- المصدر السابق ، ص82

[2]،المصدر نفسه ص12.

غرفة زوجة العمدة: وقد تمثل في الرواية في المقطع الاتي: «غرفة واسعة يتصدرها فراش ضحم وعدد من المرايا المعلقة على الجدران لا الحظ بقية اثاث الغرفة يتعلق بصري بالمرأة الجالسة على الفراش من النظرة الأولى لأنها لا تصلح زوجة العمدة"[1].

صور الراوي غرفة زوجة العمدة في شكل دل على فخامة واتساع الغرفة التي تعيش فيها ويصور لنا وحشية زوجها معها وألمها الذي تعاني منه اثناء بقائها مع هذا الرجل(العمدة).

غرفة الفندق: ويظهر ذلك في المقطع الاتي "يصعد عدة درجات ويسير بي في الممر معتم وتفتح باب غرفة عنيفة متوسطة الحج يشير إلى السرير الذي يتوسطه أو يخمز يعيه : اختارت لك هذه الغرفة يجب هذا السرير الواسع المناسب ولا يصدر صوتا، لا يوجد له مثل في الوكالة كلها"[2].

حيث قام الراوي محمد المتي القنديل بإعطاء معالمه ومواصفاته كما يوضحه هذا المقطع من عتاقته وسرير واسع ...الخ. كما ان لهذه الغرفة مميزات تليق بالطبيب الشاب وتعتبر الغرفة المفضلة من كل الجوانب في اللوكاندة، وأيضا تعد هذه الغرفة مكان التقاء الطبيب مع (حبيبته) من أجل تحقيق حلمها وهو الأمومة الذي انتظرته منذ زمن.

وتأسيسا على ما سبق نصل إلى نتائج حول جمالية المكان تتمحور حول:

ادى تنوع الامكنة في الرواية من مفتوحة ومغلقة إلى خلق فضاء مكاني متسع هام ساهم بكل بساطة إلى تفاعل الشخصيات في مابينها ادى بالرواية إلى نوع خاص من التفرد والتميز.

---

[1] المصدر السابق، ص47.

[2]المصدر نفسه ،ص156.

3-جمالية الشخصية:

فنية عرض الشخصية في الرواية "طبيب أرياف"

1-مفهوم الشخصية: الشخصية مكون جد فعال في الحكي حيث تعددت مفاهيمها ونذكر منها:

فهي عند محمد مصطفى على الحسنين: "هي لب أو دعامة السرد الذي لا يمكن مجابهته أو مقارنة المحكي دون التعرف عليها، على أساس أن السرد في مظهره الأبرز يعبر عن فن الشخص بامتياز".[(1)]

يرى أن الشخصية تعد مكون من أن مكونات العمل الروائي كما تعد الركيزة التي يرتكز عليها الراوي في الكشف عن الواقع من حولنا حيث ترتبط الشخصية ارتباطا وثيقا بالحبكة

حيث تعرف الشخصية عند فيليب هامونPhilippe Hamon : " بانها وحدة دلالية في ذلك في حدود كونها مدلولا منفصلا و ستفترض أن هذا المدلول قابل للتحليل و الوصف إذا قبلنا فرضية المنطلق القائلة بأن شخصية رواية ما تولد من وحدات المعنى ، وأن هذه الشخصية لا تبنى إلا من خلال جمل تتلفظ بها أو يتلفظ بهاعنها، فإنها تكون سندا منذ لصيانة الحكاية وتحولاتها و يبدو ان كل سيميائي الحكاية يتفقون حول هذه القضية".[(2)]

بنية الشخصية مدلول قابل للتحليل والوصف ، والاستنتاج لأن الشخصية هي عبارة هن أفعال تقوم بها داخل الحكي.

2-الأبعاد الجمالية للشخصيات: فنوضح من خلال الشخصيات الرئيسية والثانوية:

[(1)] محمد مصطفى علي الحسانين، استعادة المكان (دراسة في اليات السرد والتاويل)، (دط) (دت)ص3

[(2)]-فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بلكراد، دار الحوار، ط1، سوريا،2003، ص39/38.

2-1الشخصيات الرئيسية: "حيث تعتبر الشخصية الرئيسية الشخصية التي تتصف بدور كبير في الرواية وتختلف عن الشخصية الثانوية في الادوار، ونجدها من بداية الرواية إلى نهايتها والشخصيات الرئيسية في الرواية عكستها شخصية الطبيب علي:

البعد الاجتماعي : وهو البعد الذي يعكس ظروف الشخصيات الاجتماعية، ويرد في الرواية من خلال المقطع الاتي " اقيس حرارتها كانت مرتفعة وصدرها منقوح، ليس هناك وقت لا أدري كيف استطاعت أن تقف غلى قدميها وهي على وشك الهذيان من الحمى، أسرع لغرفة الأدوية من حسن الحظ وجدت أمبولة محقنة للحرارة"[1]

وفي مقطع اخر: "أغرق تدريجيا في العمل في أوجاعهم و آلامهم كانوا مصابين بكل الامراض أممراض الفقر وأيام الشقاء التي لا تنتهي ، أكتب الأدوية في التذاكر التي يحملونها ولا أعرف إن كنت سأجدها في غرفة الأدوية التابعة للوحدة"[2].

وفي مقطع اخر" أشعر فجأة بالشفقة قصة عليها أدرك فجأة مدى الورطة التي أوقعت فيها نفسها لحظت الضعف الذي سندفع ثمنها غاليا اهمس في بحثي في القرية ولكن في لكي في سرية لابد أن هناك امرأة عجوز يمكن أن تساعدك على تفريغ رحمك"[3].

وايضا "أقول لماذا تعيشون في هذه الظروف الصعبة كما الذي يرغمكم على هذا وتقول : نحن نخضع للعنة والنصيب، استمرت على مر الزمان"[4]

من خلال المقاطع المذكورة سابقا انه طبيب خدوم متواضع متفاني يسكن آلام مرضاه بروح عالية من الانسانية والصفة الكبيرة التي تميزه كونه طبيب متمرس يقيس حرارة مرضاه يغرق بكل جوارحه في بحور الامراض التي يعانون معها منذ آلاف

---

[1]–محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، ص23

[2]–المصدر نفسه ص18

[3]– المصدر نفسه، ص43

[4]– المصدر نفسه ، ص200.

السنين ، وفي نفس الوقت الطبيب النفسي يشاركهم همومهم ويتعاطف معهم وايضا تعامله الحسن واللبق مع السيدة جليلة والجازية الغجرية حيث نقل لنا الراوي حكيه عن هذه الشخصية بلغة مباشرة بعيدة كل البعد عن الغموض بسيطة تسمح للمتلقي البسيط على الفهم والتشويق

البعد النفسي: حيث يعتبر البعد الذي يبرز افكار واحاسيس الشخصيات.

نجد في الرواية المقطع الاتي : "أذهب إلى شاطئ النيل أظل جالسا أمام مياهه الساخنة، أحاول أن اهدأ ذات نفسي ، أقنعها بأن ما قمنا به لم يكن مجرد خيانة زوجية ، كانت رغبة تحولت لعشق كان يجب أن يتم في مكانه الطبيعي في في الفراش من أعمق الرغبات وأصدقها ، رغبة خالصة دون زيف لم يكن زوجها الا ضلا عابرا قرابة واهبة وشريكا غير مدعو الي فراشها"[1].

وفي مقطع اخر "أردد هذه الكلمات في نفسي وأنا اتناول افطار الفول والبيض في مقطع صغير وارددها وسط مكاني مديرية الصحة وانا أخلص طلبية الادوية واعيد ترتيبها وأنا اركب احلاهم المزدحمة بالنا س والحيوانات، هل يشم رائحتها على جسدها؟ هل ما حدث حلما لم يكن له ان ينتهي قط اراقب الاحاديث التي تدور حولي في حذر، هل رانا احد؟ بما دار في تلك الالوكاندا البائسة التي شهدت اجمل لحظة في حياتي؟"[2]

من خلال المقطعين المذكورين نجد ان الراوي قد صور لنا الصراعات النفسية من ندم واحباط في ذات الحين يحاول أن يقنع أنها حالة طبيعية لحبيبين يعيشان حبهما، حيث سرد بلغة مباشرة صورت لنا بوضوح حالاته النفسية التي شكلت تذبذبات داخلية من شوق و ندم وحنين.

---

[1] المصدر السابق، ص110.

[2] المصدر نفسه، ص167،166.

البعد الجسمي: بعد يتمثل في المواصفات البدنية للشخصيات ونجده يتوضح في الرواية كالاتي: "التفت فأجده يتأملني يبدوا جسمي ضئيلا على مواجهته"[1]

صور الراوي محمد المنسي قنديل هذا المقطع ولم يجعل مسافة فاصلة بين نفسه وبين شخصية الطبيب لأنه استخدم الضمير أنا أي أن سرد احداث هذه الرواية يدخل ضمن السرد الذاتي حيث قدم مواصفات عن الطبيب واستخدم الضمير أنا في وصفه البسيط.

2-2الشخصيات الثانوية: "هي شخصيات مساندة للشخصيات الرئيسية في العمل وتتواجد في الرواية حسب طبيعة عملها ".

شخصية فرح:

البعد الاجتماعي: كما يتوضح في الرواية في المقطع الاتي : "كممرضة محترفة تدري فرح ما ينبغي عليها ان تفعل تسرع بإحضار الماء البارد تغسل وجهها واطرافها وتعد الكمادات اللازمة"[2].صور الراوي محمد المنسي قنديل ظروف فرح الاجتماعية التي انعكست عليه إيجابا كونها المخلصة لعملها والمحترفة التي تعمل بجد كإنسانة قبل ممرضة بحث وقدمها هنا الراوي بلغة سردية مباشرة جسدتها بأتم معنى الكلمة.

وفي مقطع آخر "أسمع فرح وهي تقول: كل يوم أحلم أن يكون لي ولد يخصني وحدي ولك بعدما رأيته اليوم بدأت اشعر بالحر الشديد".[3]

وصور لنا الراوي نفسية فرح بكامل حزنها لما يتمناه قلبها وعقلها لانجاب ولد تجسيد لجمال الحياة بوجود الابناء.

البعد النفسي :قد تمثل في الرواية في المقطع الاتي "أرفع رأسي فأراها شكلا مختلفا وسط هذا البؤس طيفا عابرا ترتدي البياض معطف ابيض يصل لمنتصف ساقيها تضع

---

[1]-المصدر نفسه، ص46

[2]-المصدر السابق ، ص82.

[3]،المصدر نفسه ص101.

يدها في جيوب معطفها بتمهل، تترك شعرها منسد لا تطير نسمة قادمة من الحقول، ابتسامة صغيرة "[1].

من خلال المقطع يتبين أن الراوي قام بوصفها وصفا مركبا حيث ترجم الطبيب اعجابه بالممرضة بكلمات معبرة بلغة سردية غير مباشرة من خلال تشبيهها بالطيف العابر.

شخصية أبا نوب الخياط:

البعد الاجتماعي: ونجد في الرواية تجسد في هذا المقطع: "أستطيع أخيرا أن اتبين وجه أبا نوب الخياط ، مهانا ومضروبا و موجوع الرأس بلدة بأكملها تصب جام غضبها على رأس فرد واحد تحمله كل أوزارها يصرخون بأقصى قوتهم كافر.....كافر...كأنهم المرة الاولى التي يكتشفون فيها أنه على غير دينهم"[2].

في مقطع اخر: "في غرفة الكشف لم تكن فرح موجودة ،انسحبت على عجل كما يبدو اولكن المعطف ابيض كان موضوعا على الخشب مكويا ومرتبا يحمله أبا نوب ويقدمه لي مبتسما أرجوا أن يكون على مقاسك لم أحسبه أن يكون فإذا بقي بوعوده اتامله حائرا ولكنه يفرده امامي، أرى روف أحمد أخي مطرزة بخيوط زرق على جيبه المعطف كان أنيقا ناصعا بدهشة يصر أبا نوب على أن أرتديه لا أدري كيف استطاع أن يخيط هلى مقاسي بهذه الدقة أحس أنني أنيق رغم أنه في ركن هناك امرأة ، أقول مبتسما البالطو يعجبنيولكن لابد أن أدفع ثمنه يبتسم لم يكلفني سوى ثمن القماش وهو ارخص ما فيا لأمر المهم أن اكتسب صداقتك"[3].

[1]–المصدر نفسه ص18–19.

[2]– المصدر السابق ، ص91.

[3]–،المصدر نفسه ص78.

وايضا "أقول لا أعتقد انك مريض يا أبا نوب هل هي زوجتك ؟ يجيب مترددا لم اتزوج قط ولا يبدوا أنني سأتزوج : أنا قبطي وحيد لا انتمي لأي أسرة مات أهلي وأنا صغير لم ترد اي من الاسر الاقباط ان تزوج بناتها لخياط مفرد مثلي".

نستنتج من خلال هذه المقاطع ان شخصية ابانوب رسمها الراوي بانها شخصية متميزة كونه القبطي الذي يجيد مهنة الخياطة بكل احتراف وايضا شخصيته التي تتسم بحسن التعامل مع الطبيب علي.

البعد النفسي: وتمثل في الرواية في المقطع الاتي: "الخياط يعيش مأساته الخاصة محكوما عليه بالوحدة ، يضع بذرته في بطن غريب يمكن ان يتسبب في قتله وقتلها ولو انكشف الأمر"[(1)].

المأساة الحقيقية بأبانوب الخياط هي الوحدة التي جعلته إنسانا لا يشعر بجمال الحياة ولا بجمال الاستقرار.

البعد الجسمي: ويتوضح في الرواية كما في هذا المقطع "يتقدم واحد منهم مختلف في الشكل عنهم ولكنه منهم يرتدي جلبابا فاتح اللون وفوقه معطف خفيف لا أرى الألوان بوضوح ، ودسوقي ينفخ في غيظ يمد الرجل يده معرفا نفسه: أنا الاسطى أبا نوب ترزي البلدة اصافحه بيد مختلفة ناعمة بعض الشيء، وبشرته فاتحة لم تديغها".[(2)].

صوره الراوي محمد المنسي قنديل في روايتنا بكامل جماله الشكلي الذي اختلف عن سكان القرية ذو البشرة السمراء التي احرقتها الشمس حيث صوره بلغة راقية جميلة ووصف جميل أعطاه بهاءا وتخيل لدى القارئ لجمال هذه الشخصية.

[(1)]–المصدر السابق ص25

[(2)]–المصدر نفسه، ص38/37.

شخصية المأمور:

البعد الاجتماعي:ونجد في الرواية:" يقول المأمور في لهجة مهددة ، هل تعتقدين أننا ننام بعيون مغمضة نحن نعرف أنك وقومك لا تكفون عن اجتياز الصحراء وعبور الحدود كل حين من الزمن، هذه وحدها كافية للزج بكم بكمفي السجن"[1].

وايضا :"أرى المأمور وهو يقلب الكشوف بلهفة ويوقع بالحضور أمام كل الأسماء لا يهم ان كانوا أحياء أو أموات يعرفون القيادة أم لا يلهث في حماسة وهو ينتهي من كل كشف لينتقل للصفحة الثانية"[2].

وفي مقطع اخر"يروح المأمور غاضبا: احفظي لسانك هل تعتقدين أننا نتوسل اليك ؟ تأتي معنا في جولة صغيرة في الصحراء نريد ان نصل إلى المدن الذي يمر فيه المهربون في بحر الرمال"[3].

من خلال المقاطع يمكننا القول : شخصية المأمور كانت قوية بدنيا ونفسيا خلال لاتعامله مع الغجرية الجازية فهددهها بالسجن هي وقومها عند مخالفة القانون، شخصية المأمور الغاشمة المخالفة. للقانون بملأ صناديق الانتخابات بالبطاقات عند عدم حضور أهل القرية، حيث صور ايضا مجموعة من الصفات غير محبذة لرجال أمن (المأمور) فكان من المفترض أن يكون سندا لأبناء وطنهم لتحقيق عيشهم الكريم في حين نجدها شخصية تتميز في جانب آخر بآداء مهامها لحفظ أمن الوطن.

البعد النفسي: ويتوضح في الرواية من خلال هذا المقطع :"يظل المأمور مأمنا لبرهة ، أن يقول : موافق لن يتعرض لكم أحد منا ، شرط أن لا تخرجوا من القانون لا يبدو

---

[1]المصدر نفسه ، ص216.

[2]–محمد المنسي قنديل ، طبيب ارياف، ص198.

[3]–المصدر نفسه، ص245.

راضية تواصل القول : أريد هذا الكلام مكتوبا يلتفت المأمور حوله في حيرة يدرك انه لن يستطيع أن يامر بضربها مرة أخرى".[1]

صور لنا الراوي محمد المنسي قنديل أحاسيس المأمور التي تتتابه من حيرة خشية افساد عمله في البحث عن المفقودين في الصحراء.

البعد الجسمي: فتمثل في الرواية في المقطع الاتي: "تقدير الرجل العظيم المقام بجواده ويقول ي اعتزاز أنا مأمور هذه الناحية"[2].

وفي مقطع اخر: "يفتخر المأمور كعادته بكامل هيئته وتجربته اللامعة ، يقف أمامي وهو يضرب سرواله بعصاه الصغيرة."[3]

صور الراوي صورة جسمية تناسبه وظيفته بلغة سردية بسيطة ووصف بسيط حيث ان هذه الشخصية تتمتع بجمال قوته وجمال هيئته كونه رجل أمن.

شخصية دسوقي التجابي:

البعد الاجتماعي: وقد تمثل في في الرواية في المقطع الاتي :"يفاجأني دسوقي بالظهور ،أصبح فيه منفعلا أين كنت؟ يقول أنه الصقر رأيته داخل من باب الوحدة ، لا احب أن أقابله و لا أحد غيري إنه واحد من أبناء الليل في البلدة"[4].

وفي مقطع آخر :"تدخل من الباب وتقف في الظلام أجمع قوته وهو يقول محسوب كالدسوقي السنجابي اسمي غريب أليس كذلك؟ ولكني أقدم العاملين هنا في الوحدة هنا ".[5]

---

[1]،المصدر نفسه ص247.

[2]–المصدر نفسه، ص142.

[3]–المصدر السابق، ص27.

[4]م المصدر نفسه ص216.

[5]–المصدر نفسه، ص17.

وفي مقطع اخر: "قبل أن اهبط لا يبادر في دسوقي باحضارالعام لإفطار ، هدة ارفقة وقطعتين من الجبن ، وحزمة من الجرجير يتمهل قليلا قبل أن يخرج من جيبه قرطاس شاي وسكر يضعهما أمامي في اعتذار".

وايضا "اسمع دقا على الباب أفتحه فأجد دسوقي يقول: في لهفة : هناك مريض بالأول أقول بلا مبالات العيادة انتهت ، كان عليه أن يحضر مبكرا يقول أنه مريض كل الذين يأتون بعد العيادة هم خصوصيون أن ترى نقودهم جميلة"[1] .

صوره الراوي لنا في المطع السابقة انه هذه الشخصية تتميز بالضعف من ناحية مواجهته لهذا الرجل المدعو ابن الليل والتعرض له ، كمات يتبين انه مساعد مخلص للطبيب علي الذي يعمل معه في الوحدة فيقدم له الخدمات و النصائح ويعتبره بمثابة الابن الذي يرشده ويعلمه بأهالي القرية، كما نلاحظ أنه مستغل للمرضى الذين يأتون أوقات إغلاق الوحدة حيث نقلها لنا الراوي من الجانب الاجتماعي بلغة سردية بسيطة أكسب الرواية نوعا من البساطة اضفى حسنا للرواية

البعد النفسي: وظهر في الرواية في هذا المقطع :"يقول دسوقي في رهبة ، أنه العمدة لهجته تعلن أنه الحاكم المطلق للقرية لا أحد يجرؤ على مخالفته "

نلاحظ أن شعور دسوقي الستجابي بالخوف جسد عظمة العمدة ومرتبته وسلطته على أهالي القرية.[2]

البعد الجسمي: وقد تواجد في الرواية من خلال هذا المقطع :"عجوزا منهكا ، يرفع رأسه ويراني فيزيد من سرعته وهو يهتف: يادي النور... يادي النور يحل علينا الظلام يحيط بنا عظمة لا تدع لنا فرصة لتأمل وحه الأخر رلكن كان رجلا عجوزا"[3].

---

[1]– المصدر نفسه، ص23

[2]–محمد المنسي قنديل، طبيب ارياف، ص44.

[3]–المصدر نفسه،ص09.

فصوره الراوي في شكل هش جسميا ما جعله يهاب من يقابله فلا يدخل معه في أي صراع مما لاشك فيه من أن هذا التصوير انعكاسه لفئة كبيرة من المجتمع التي تحتاج إلى من ينتصر لقضاياها.

وتأسيسا على ما سبق نصل إلى عدة نتائج خاصة بجمالية الشخصيات تتمحور معظمها حول :

اي ان جمالية الشخصيات باختلافها رئيسية وثانوية زتادت واضفت على بناء الرواية نوعا من الجمال الذي ادى بالمتلقي إلى نوع من الاعجاب .

4-جمالية الوصف في الرواية :

1-مفهوم الوصف:

الوصف هو ذلك العمود المهم الذي يدخل في بناء الرواية حيث اختلفت وتنوعت مفاهيمه:

حيث عرفه حميد لحمداني فقال" هو أداة شكل صورة للمكان ولذلك يكون للرواية أية رواية بعد أن أحدهما يشير إلى السيرورة الزمنية والآخر عمودي يشير إلى المجال المكاني الذي تجري فيه الأحداث وعن طريق التحام السرد والوصف فينشأ فضاء الرواية"[1]، حيث يقدم الوصف جملة من الاشياء التي ينبغي تصور دلالتها بصريا وانه يتم كل ماهو موجود بطابع التميز والتفرد، فيعد الوصف بذلك فاعلية بصرية و مشهدية.

"يقوم الوصف في هذه الحالة بعمل تزييني وهو يشكل استراحة في وسط الاحداث السردية، ويكون وصفا خالصا لا ضرورة له بالنسبة لدلالة الحكي".

---

[1]- حميد لحمداني، بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)80

جمالية الوصف تتمظهر في الرواية كالاتي:

2-1جمالية وصف شخصية :

تبنى الشخصية استنادا لمواصفات سيكولوجية وخارجية، وهو مظهر جلي تقوم عليه معظم الروايات وفي رواية طبيب ارياف نجد في قوله : "زيها الأبيض ، شعرها المعقود خلف أذنها قوامها الرهيف مشيتها المحادة وهي باتجاه الوحدة"[1].

وفي قول آخر :"كممرضة محترمة ترى فرح ماذا ينبغي عليها أن تفعل ، تسرع باحضار الماء البارد"[2].

ان شخصية فرح التي صورها لنا محمد المنسي قنديل هي شخصية ثانوية لها اثر كبير في هذه الرواية، حيث قدم وجسد فيها مواصفات تميزها عن غيرها لتخدم أحداث الرواية، فقد ذكر لباسها الأبيض الذي يميزها كممرضة وهندامها المنظم و الاحترافية التى تميزها وتتصف بها مقارنة مع الممرضتين عليا وعطيات اللتان تعملان معه في الوحدة.

2-2جمالية وصف المكان :

هو عنصر من عناصر البناء الفني في الرواية، حيث يعتبر ذلك الحيز الذي تجرى فيه احداث الرواية.

نجد في الرواية في المقطع الاتي "اشير اليه في صمت نحو باب الوحدة المغلق، يسرع ويخرج من جيبه حزمة من المفاتيح ويجذب الباب بقوة، يندفع من الخارج تيار من الروطوبة، من هواء معتق كان مخزونا في الداخل، خليط من رائحة العفونة وزجاجات محاليل الراوند، ترى كم ظلت الوحدة مغلقة ، لماذا تم اهمالها كل هذه المدة"[3].

---

[1]- محمد المنسي قنديل ، طبيب أرياف، ص29

[2]- المصدر نفسه، ص82.

[3]-المصدر السابق ، ص09.

وفي قول آخر "بعدما يستدير الأوتوبيس ويعود تظهر جذوع النخل ثم تظهر البيوت الطينية المغطاة بالقش القرية المألوفة التي لم تتغير منذ مئات السنين، يسكنها الفلاح الذي قطع أحجار الجبل لماء المعابد و المقابر على بين البيوت التي يسكنها مع اولاده وجيراته وقبور أسلافه بالطين، بيوتا شهد تحت الشمس وتذوب عند ما يحين وقت الفيضان".[1]

وفي قول آخر "الأوتوبيس كان مزدحما لآخره من البشر والحيوانات، رجال و نساء واطفال وماعز وبعض الاوز يتقافزونمع حركة الأوتوبيس على الطريق .صعودا وهبوطا وتصدر عن كل مفاصلة اصوات مقلقة".[2]

من خلال الاقوال المذكورة سابقا ان الراوي قد صور لنا القرية بطريقة فنية فقد وصف الحقول والأرض مواصفات دُنست جماليتها كما وصف بيوتها وأعطى لها مواصفات غير محبذا وغير لائقة للعيش فهي المهددة بالانهيار كل فصل مما يجعل سكانها يعيشون حالات القلق واليأس ، كما وصف الحافلة التي تقلهم وأعطى لها صورة الحافلة المعطلة.

2-3 جمالية توظيف اللغة:

كما تعد اللغة اداة الشعوب لتعبير عن حاجاتهم ويتميز كل شعب بلغته الخاصة به، وهناك نوعان من اللغة المحكية وهي اللغة الدارجة بين الناس يستعملونها في مخاطباتهم اليومية وهذا النوع من اللغة لا يخضع لمعيار ثابت، وانما يسير على ما درجت عليه السنة الناس، اما اللغة الادبية وهي اللغة التي وفق قوانين اللغة بصرفها ونحوها وتستخدم في الكتابات الادبية، وغيرها من فنون الادب فاذا التزمت بقواعد اللغة دون ان يجري لها اختراق تدعى هذه اللغة التقريرية المعيارية وهدفها بالدرجة الاولى، هو اقرار الخبر،

[1]–المصدر نفسه، ص05

[2]–المصدر نفسه،06.

والضرب الاخر من اللغة وهي اللغة الشعرية الابداعية تلك اللغة التي تحتاج إلى يد فنان متمرس يجيد صياغة الجمل ونظمها، خارجا بذلك عن المألوف والمعتاد وهو ما يعرف بالانزياح .[1]

حيث نلحظ ان المؤلف قد وظف في الرواية اللغة البسيطة يتخللها نوع من الشاعرية، مما اكسب الرواية قالب لغوي يمتاز بالشفافية حيث يؤدي الكاتب دورين السارد وشخصية المحورية، فالمحمد المنسي قنديل هنا الف روايته طبيب ارياف بضمير المتكلم انا والذي سعى من خلاله إلى ابراز انا حيث انه بين دور الكبير في العمل الادبي، كما نجد ان الراوي الفها بلغة فصيحة مفهومة خالية من الغموض والابهامات ولغة مباشرة تكاد تخلو من المجازات.

وروده في الرواية:" اسمع الرجل بجانبي يقول : اسمها البحر المحيط تبدا من البحر يوسف وتمر على حدود جوف وتمر على حدود بلدتنا "[2].

"أنظر اليه في استغراب "، " سأفرش الأرض وانام.

وتم الوصف هنا في هذه الرواية واصفا ناجحا ومتميزا، حيث خلق الراوي المسافة بنسبة للشيء الموصوف كان يصف شيئا بفنية رائعة تجعل المتلقي يحس بنوع من الجمال والحسن في اللغة التي كانت بمثابة الاسلوب شيق لا يدعو إلى الملل.

وممّا سبق يمكننا استخلاص مجموعة من النتائج حول جمالية الوصف هي:

حيث نجد ان الوصف اعطى صورة شعرية بامتياز جسدت الموصوفات في احسن وابهى المواصفات فأخذت الرواية ابداعا وخصوصية وتميزا

---

[1] امنة عبد الجليل سليمان القواسمة، رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا، مذكرة الماجستير، جامعة مؤتة ،2014،ص141.

[2]–محمد المنسي قنديل، طيب ارياف، ص05.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام دراستنا توصلنا إلى جملة من النتائج نوجز أهمها

- إن الرواية المصرية جزء لا يتجزأ من الرواية العربية
- رواية طبيب أرياف ما هي إلا تعبير عن الواقع الريفي المصري بمختلف تجلياته السياسية و الاجتماعية وكذا الإنسانية والعاطفية
- الدفاع عن الهوية الوطنية
- استعمال المنسي قنديل لغة سهلة وبسيطة تساعد المتلقي على الفهم السريع
- اعتماد الكاتب في بناء روايته على مختلف التقنيات السردية كاسترجاع الاحداث، بحيث تقوم الشخصية بالعودة إلى الماضي لسرد بعض الاحداث
- نجد في رواية طبيب أرياف جمالية الحوار الداخلي أكثر من الحوار الداخلي وتظهر هذه الجمالية من خلال تنوع مواضيع تحاور الشخصيات
- وضف الكاتب لغة الحوار الفصيحة وليست العامية وهذا ما نلاحظه في مختلف حواراته
- قدم المنسي قنديل أحداثا متنوعة منها الرئيسية ومنها الثانوية، بطريقة متسلسلة لتشويق المتلقي وغوصه في قالب الرواية، وعدم تشتت ذهنه بتداخل الاحداث
- تركيز الكاتب على شخصيتين أساسيتين، ساهمت في تطوير مجرى الرواية ،وهذا يظهر إنطلاقا من الدور الذي لعبته كل شخصية وهما "الطبيب علي"وفرح"
- المكان و الزمان في الرواية ساهما كثيرا في تحريك وتسيير مجرى الرواية
- نجد معظم الأمكنة المذكورة تخص مصر ،بحيث يلجأ أحيانا إلى ذكر أمكنة خارج البلد وهذا نلاحظه من خلال طريقة تصويره لها بشكل فني
- إعتمد الكاتب في وصف شخصياته على عدة جوانب ترصد جماليات كل شخصية منها الفيزيولوجية والسيكولوجية و النفسية ،وهذا يظهر خاصة في وصف الطبيب علي وفرح خاصة

- الغاية من الرواية طابع إجتماعي أو التوجيه والإرشاد
- عناصر السرد متوفرة في الرواية، إحترم فيها الروائي أبجديات الخطاب الروائي المعاصر ،الى جانب البعد الفني نلمس بعدا إنسانيا تتعلق بطرحه لقضايا إجتماعية لا تخص المصريين فقط
- الرواية العربية فازت بتنوع موضوعاتها ،وطرق تناولها للموضوعات ،وهذا بمتياز تأثر كتاب العرب بالروائيين الغربيين

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. محمد المنسي قنديل، طبيب ارياف، دار الشروق، ط2020،1، القاهرة،ص19.

ثانيا: المراجع:

1. إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2005.
2. احمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية وتحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة 8، 1991.
3. احمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية وتحليلية لأصول الأساليب الأدبية.
4. امنة عبد الجليل سليمان القواسمة، رسالة مقدمة الى عمادة الدراسات العليا، مذكرة الماجستير، جامعة مؤتة ،2014.
5. أمينة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، طبعة 1، سوريا، 1997.
6. جان ريكاردو " قضايا الرواية الحديثة ،تر/صباح الجهيم ،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق، سوريا ، ط1 ، 1977.
7. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، طبعة 1، بيروت، لبنان، 1979.
8. جيرالد برنس Gerald Prince: مؤرخ أمريكيو أستاذ جامعي ولد في 7 نوفمبر 1942، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، دار ميريت، طبعة 1، 2003.
9. الجيلالي الغرابي ، عناصر السرد الروائي، ط1، الاردن، 2010.
10.حامد حسن جابر دمنهوري، ثمن التضحية، النادي الأدبي بالرياض، السعودية، طبعة 1، 1959.
11.حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، بيروت، 1990.
12.حميد لحمداني ، بنية النص السردي(من منظور النقد الادبي) ، الدار البيضاء، ط1، 1944.بيروت.
13.حميد لحمداني، بنية النص السردي(من منظور النقد الادبي).

14.سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، الدار العربية للعلوم، الناشرون، طبعة1، 2012.

15.سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، المركز الثقافي العربي، طبعة 1، دار البيضاء، 2012.

16. شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، (د،ط)، 2012.

17.صبري مسلم، اتساق الحوار في الخطاب الأدبي، دار الكتب، صنعاء، اليمن، طبعة1، د، ترجمة.

18.عبد الله إبراهيم، المتخيل السري" مقاربات في التناص والرؤى والدلالة"، المركز الثقافي العربي، بيروت ، طبعة 1، 1990.

19.عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

20.عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للافعال، دار توبال، ط1، المغرب ،2006.

21.فاتح عبد السلام، الحوار القصصي، تقنيات وعلاقات السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999.

22.فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بلكراد، دار الحوار، ط1، سوريا،2003.

23.لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، طبعة 1، بيروت، لبنان، 2002.

24.محمد المنسي قنديل، طبيب أرياف، دار الشروق، القاهرة، مصر، طبعة 1، 2020.

25.محمد بوعزة، تحليل النص السردي، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2010.

26.محمد رشيد ثابت، البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هاشم للمويلحي، الدار العربية للكتاب، تونس، طبعة 2، 1982.

27.محمد مصطفى علي الحسانين، استعادة المكان (دراسة في اليات السرد والتاويل)، (دط) (دت).

28. نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة ناشرون، طبعة 1، 1996.
29.نجيب محفوظ، زقاق المدق، دار الشروق، القاهرة، مصر، طبعة 5، 2014.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

1. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984.

رابعا: المجلات:

1. جيرار جينيتGerardgeneetناقدأدبي فرنسي صاحب منجز نقدي ضخم وفريد من نوعه ، حدود السرد، تر: بن عيسى بوحاملة، مجلة الأفاق، المغرب ، عدد 8 .9، 1998.

ملحق

ملخص رواية طبيب أرياف

تدور أحداث الرواية في سبعينات القرن الماضي في مصر في إحدى القرى في الصعيد، عن طريق شاب اسمه علي يتم تكليفه للعمل في الوحدة الصحية لهذه القرية بعد ما زج به إلى السجن نتيجة ممارساته السياسية في المدينة وكان إرساله إلى هذه القرية لقضاء فترة التكليف أشبه بعقوبة أخرى من السجن ،لأن هذه الاخيرة صاحبة الظروف البيئة السيئة من عدم وجود كهرباء والفقر والمرض المتوارث أبا عن جد خصوصا مرض البلهاريسيا والعادات والتقاليد المتخلفة والمتشددة في فترة كانت فيها مصر تعيش حالة من التخبط السياسي بعد اغتيال الرئيس واختيار رئيس آخر، فكان مكان العمل هو مكان السكن ويلتقي هناك بمرضاه ويعالجهم ويخفف من حدة آلامهم ،كان يعتبرها هذا الطبيب مصر كما تعرف على مجتمع الغجر وهم الرحالة الذين لا ارض لهم سعادته في هذه القرية، ا فيها ،فيقيمون في كل قرية بعض الوقت حيث يعتبرونهم أهل القرية في مرتبة حليستقرو الحياة قاسية وهم يزيدون أدنى منهم ويحتقرونهم علنا كما تقول أسيرتهم المسماة بالجازية" "كما يتعرض الطبيب لأوضاع اجتماعية تسود في القرية من شر وخداع من قساوتها وخيانة وتزوير كقضية جليلة زوجة التاجر المنصوري والتي ينتهي بها المطاف إلى الموت.

:

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل	
تعريف الرواية:	06
مراحل تطور الرواية العربية:	07
3.أنواع الروايات:	10
خصائص الرواية العربية:	11
المقومات الفنية للرواية:	12
الفصل الأول: الأبعاد الفنية لعناصر الرواية	
أولا: البعد الفني للسرد في الرواية:	15
1. تعريف السرد:	15
2. السارد وتجليات حضوره في العمل الروائي:	16
نوع السرد في رواية طبيب الأرياف:	18
ثانيا: البعد الفني للحوار في الرواية:	20
1. تعريف الحوار:	20
2. أنواع الحوار:	20
رابعا: البعد الفني للأسلوب:	24
ثالثا: البعد الفني للحدث:	27
الفصل الثاني": جماليات عناصر السرد في الرواية.	
أولا: جمالية الزمن في الرواية:	32
1- مفهوم الزمن:	32
2- المفارقات الزمنية:	32
3- تقنيات زمن السرد:	34
3_1 تبطئ السرد:	35

2-3 تسريع السردة:	37
2_جمالية المكان في الرواية :	39
2_1 مفهوم المكان:	39
2_2 تمظهرت الأمكنة في المتون الروائية:	40
2- سكن الطبيب علي:	44
غرفة زوجة العمدة:	44
غرفة الفندق:	45
فنية عرض الشخصية في الرواية "طبيب أرياف"	47
جمالية الشخصية:	48
البعد النفسي لشخصية الطبيب:	48
البعد الجسمي:	49
في المقطع الأول والثاني :	49
شخصية فرح:	49
البعد الاجتماعي:	49
البعد النفسي :	50
شخصية أبا نوب الخياط:	50
البعد الاجتماعي:	50
البعد الجسمي:	51
شخصية المأمور:	52
البعد الاجتماعي:	52
البعد النفسي:	53
البعد الجسمي:	53
شخصية دسوقي التجابي:	54
البعد الاجتماعي:	54
البعد النفسي:	55
البعد الجسمي:	55

جمالية الوصف في الرواية :	55
مفهوم الوصف:	55
جمالية الوصف:	56
جمالية وصف الشخصية :	56
جمالية وصف المكان :	56
جمالية توظيف اللغة	56
خاتمة	57
قائمة المراجع والمصادر	60
فهرس المحتويات	69